وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلومالإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادةماستر الطور الثاني ل. م .د

في علم الإجتماع الحضري

الموسومة بـ:

الزوايا ودورها في ترسيخ القيم الأخلاقية في الوسط الحضري

دراسة ميدانية– زاوية سيدي عدة نموذجا

إعداد الطلبة:

- مباني نصيرة
- لفران عمر

إشراف :

- أ.هاشمي بريقل

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
داود عمر	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
هاشمي بريقل	أستاذ محاضر– ب–	مشرفا ومقررا
مكناس مخطارية	أستاذة محاضرة – أ –	مناقشة

السنة الجامعية : 2022/2023

إهداء

الحمد الله والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى .

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أثارت دربي بنصائحها إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب.

إلى أمي الغالية على قلبي وإلى من أحني ظهره التعب في سبيل وصولي إلى هذه المرحلة إلى كل من علمني أمور الحياة على حساب جهده وطاقته "أبي العزيز"

لكل العائلة الكريمة من إخوة وأخوات .وإلى صديقتي وقريبتي صوفيا

ولا أنسى أستاذي الفاضل والمشرف على مذكرتي حفظك الله ورعاك إلى كل من سقط اسمه سهوا

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

نصيرة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوات المعدودة في مسيرتي العلمية، فبفضل الله عز وجل

أولا وآخرا قد أتممت هذا العمل المهدي إلى أبي.

وإلى أمي التي أدعو من الله أن يطيل في عمرها .

وإلى زملائي وجميع أحبتي

ومن ساعدني في انجاز وإتمام هذا المذكرة

كما أهديها أيضا إلى أساتذتي الكرام المبجلين

عمار

كلمة شكر

نحمد

الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل والذي ألهمنا الصحة والعزيمة والعافية فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "هاشمي بريقل"على كل ماقدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة راجين من المولى أن يوفقهم في سبيل خدمة العلم .كما لايفوتنا أن نشكر جميع من ساعدنا ولم يبخلنا في إعداد هذا العمل من قريب أو بعيد وإلى عمال كل مكتبة قصدناها وفتحت لنا أبوابها في سبيل خدمة العلم والذين اثروا بحثنا بمجموعة من الكتب القيمة .

كما نتقدم باسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل من سقط اسمه سهوا راجين من المولى التوفيق والسداد في مشوار حياتهم.

ملخص :

تطرقنا في دراستنا الى دور الزوايا والتي تهدف لتحقيق جملة من الاهداف اهمها معرفة طبيعة العلاقة بين الزواية والمجتمع وإبراز بعض الجوانب والقضايا النظرية و الإجتماعية التي يثيرها موضوع الزوايا ،ومن خلال طبيعة الموضوع إخترنا المنهج المناسب للدراسة ومن خلاله قمنا بتحديد عينة بحثنا وقمنا بتوزيعها على الموجدين في زاوية سيدي عدة أما المقابلة فكانت مع مقدم الزاوية .وقمنا بتحليل النتائج المتحصل عليها باستعمال spss وتحصلنا على النتائج التالية :أن لزاوية سيدي عدة دور فعال في نشر كثير من القيم الإجتماعية والأخلاقية في منطقة تيارت ,ودلك لأنها جمعت بين الشريعة والحقيقة والعلم والعمل سعي زاوية سييدي عدة في ترسيخ القيم الإجتماعية والأخلاقية وذلك من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات وحلقات الذكر.فلقد كانت إسهاماتهم فعالة ودورها كان جليا في هذا الباب

وبفضل هذه الزاوية ورجالها انتشر الإسلام وإنتشرت الزوايا في الجزائر .

Summary:

In our study, we touched on the role of corners, which aims to achieve a number of goals, the most important of which is knowing the nature of the relationship between the corner and society, and highlighting some aspects and theoretical and social issues raised by the subject of corners. Those who are in Sidi Eddah Zawiya. The interview was with the presenter of the Zawiya. We analyzed the obtained results using spss and obtained the following results: The Zawiya Sidi Eddah has an effective role in spreading many social and moral values in the Tiaret region, and that is because it combined between Sharia, Truth, Science and Action Zawiya Sidi several sought to consolidate social and moral values through giving lessons, lectures and dhikr circles. Their contributions were effective and their role was evident in this section.

Thanks to this zawiya and its men, Islam spread and zawiyas spread in Algeria

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

فهرس المحتويات

مقدمة. ..... أ

الفصل الأول الإطار المفاهمي للدراسة 2

1. موضوع الدراسة 3

2. أسباب اختيار الموضوع 3

3 . أهداف الدراسة: 4

4. الدراسات السابقة : 4

5. الإشكالية :..... 7

6. الفرضيات :..... 8

7- الإطار المفاهيمي للدراسة:..... 8

8 . منهج البحث: 11

9. المقاربة النظرية للدراسة : 12

10 . صعوبات الدراسة : 12

11. مجتمع البحث والعينة : 13

الفصل الثاني:زوايا وعلاقتها للمجتمع وقيمها الأخلاقية 15

المبحث الأول: القيم الأخلاقية وأهميتها في بناء المجتمعات 16

المطلب الأوّل : المفهوم الاجتماعي للأخلاق 16

المطلب الثّاني: أهمية القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات 16
المبحث الثّاني: نشأة الزّوايا وتطوّرها..... 18
المطلب الأوّل: أصل الزّوايا وتطوّرها عبر التّاريخ..... 18
المطلب الثّاني: الزّوايا أنواعهاوهيكلها التّنظيمي العام..... 19
المطلب الثّالث :أهمية الزوايا ووظيفتها 22
المبحث الثّالث : تاريخ الزّوايا ودورها الاجتماعي في الجزائر 29
المطلب الأوّل: الزّوايا في الجزائر (النّشاة والتّطور) 29
المطلب الثّاني: الدور الاجتماعي للزّوايا في الجزائر..... 32
الفصل الثالث:الجانب الميداني 36
1-الدّراسة الميدانية 37
1-1 حدود الدراسة 37
1-2 تفريغ استمارة الاستبيان وعرضها وتحليلها..... 37
المطلب الثّالث: نتائج الدراسة الميدانية..... 58
خاتمة: 61
ملاحق 63
قائمة المصادر والمراجع: 71

مقدمة

عرفت الجزائر انتشارًا كبيرًا للزّوايا منذ العهد العثماني إلى يومنا هذا، وقد انتشرت في جميع البلاد سواء على مستوى التل أو الصحراء، أو على مستوى الحواضر والأرياف، وقد كسبت الزوايا اهتمام واسعا من قبل المجتمع الجزائري، ذلك اما اشتملت عليه من قيم تدوم إلى التسامح والتّدين والأخلاق الحميدة وغيرها من القيم التي يميل إليها المجتمع الجزائري.

لقد كان للزوايا الصّوفية تأثيرات واضحة في المجتمع الجزائري، ذلك بفضل أهميتها ومكانتها فيه، وهي من أبرز المراكز الدّينية الإسلامية عامة، وكذلك دورها المهم التي امت به في سبيل في ترسيخ للقيم والمبادئ الفاضلة وتوجيه الفرد إلى تسيير حياته على مبادئ الكتاب والسّنة النبوية الشّريفة.

وللإمام بموضوع الدراسة قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول تتضمن منها عناوين أساسية، الفصل الأول تناولنا فيه الأدوات المنهجية لهذه الدراسة والمتمثلة في أسباب اختيار الموضوع، اهداف الدراسة، الدراسات السابقة، الإشكالية، الفرضيات، الإطار المفاهيمي للدراسة، منهج البحث، المقاربة النظرية للدراسة، صعوبات الدراسة ومجتمع البحث والعينة، أما فيما يتعلق بالفصل الثاني حيث كان تحت عنوان الزوايا وعلاقتها بالمجتمع وقيمه الأخلاقية، حيث قسم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، الفصل الأول: القيم الأخلاقية وأهميتها في بناء المجتمعات حددنا فيه المفهوم الاجتماعي للأخلاق وأهمية القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: نشأة الزوايا وتطورها تناولنا فيه أصل الزوايا وتطورها عبر التاريخ، الزوايا وأنواعها وهيكلها التنظيمي العام وأهمية الزوايا وظيفتها، وفيما يخص المبحث الثالث والأخير جاء بعنوان تاريخ الزوايا ودورها الاجتماعي في الجزائر والدور الاجتماعي للزوايا في الجزائر، بحيث تم تخصيص الفصل الثالث للدراسة الميدانية طبقنا الدراسة وعرضنا تحليلها ونتائجها.

ففي هذه الدراسة قمنا بدراسة "دور الزوايا في ترسيخ القيم الأخلاقية في الوسط الحضري" من خلال دراسة ميدانية لدور زاوية سيدي عدة الاجتماعي في المنطقة باعتبار دورها الدؤوب في الحفاظ على مبادئ ومقومات هذا المجتمع وترسيخ القيم الخلقية فيه.

وفي مجمل القول يمكننا القول بأن الزوايا في الجزائر سعت إلى بناء الفرد وتقويمه نحو العمل والعلم بالكتاب والسنة وأخلاق سلف الأمة.

الفصل الأول

الإطار المفاهمي للدراسة

1. موضوع الدراسة

الإطار العام للدراسة

تعرف المجتمعات ظواهر بارزة فيه لم تحدث بالصدفة وإنما كانت هناك أسباب، رغم أنّها صغيرة وقد تبدو غير مهمة إلّا أنّ لها تأثير كبير في ظهور ظواهر اجتماعية عديدة، ويقصد بهذه الظواهر ذلك التغير الذي يعرفه المجتمع، الذي سببه عوامل قد تكون صغيرة الحجم ولكن لها تأثير في حدوث التغير الاجتماعي.

وفي هذا الصدد كانت المؤسسات الدينية من أكثر المؤسسات الفاعلة اجتماعيًا في المجتمع الجزائري، وخصوصا الزّوايا، التي عرفت الزّوايا انتشارًا واسعًا في الجزائر، فانتشرت في المدن والأرياف والجبال والصحاري الواسعة، وقد اكتسبت مكانة مرموقة في نفوس الناس، وأدت الزوايا أدوارا كثيرة ومختلفة أكسبتها أهمية كبيرة، إذ اهتمت بالجانب الاجتماعي والثقافي وتبنت سياسة التعليم والتدريس، فحديثنا عن الزوايا نابع من الأدوار التي كانت تؤديها في إعادة التوازن إلى البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، وهذا ما جعلها تحتل الصدارة في الجانب الثقافي والاجتماعي، وهذا ما نريد تسليط الضوء عليه من خلال موضوعنا الموسوم بـ

دور الزوايا في ترسيخ القيم الأخلاقية في الوسط الحضري

دراسة ميدانية حول زاوية سيدي عدة بتيارت

وكأهمية للموضوع فإنّ دراستي هذه تهتم بالبحث في طبيعة الدور الاجتماعي للزاوية، في المجتمع الحضري والكيفية التي تتحول بها الرابطة الاجتماعية من حالتها الأولية، أي صورتها في الحياة ما قبل الحضرية، وهي تُنتج وجودها بشكل رتيب، حيث يلعب التضامن والتكافل

الاجتماعي دورا أساسيا في تشكلها إلى صلة جديدة تكون فيها الرابطة الاجتماعية متغيرة.

2. أسباب اختيار الموضوع

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

الذاتية:

ميولاتنا الذاتية للبحث في تاريخ الجزائر والمواضيع الدينية ذات البعد الثقافي الاجتماعي، والتعرف على مؤسسة الزوايا.

- رغبتنا في إبراز الدور الثقافي والاجتماعي للزوايا.

الموضوعية:

أما من الناحية الموضوعية فقد رأينا أن هناك تركيز من طرف الباحثين على الجوانب السياسية على حساب مواضيع اجتماعية فكان اختيارنا متوجها نحو إلى الدراسة الثقافية لنقصها .

- نقص الدراسة حول موضوع الزوايا خاصة الدور الثقافي والاجتماعي، بالإضافة إلى قلة الدراسات في هذا الباب.

3 . أهداف الدراسة:

إنّ أهمية موضوع دور الزّوايا وقيمتها الاجتماعية تتأكدان أكثر بالنظر طبعًا إلى راهنية بعض الأسئلة والقضايا الأساسية التي طرحت وما تزال على مستوى إشكالية السلطة، وطبيعة العلاقة بين الزاوية والمجتمع في جزائر الأمس واليوم من خلال إبراز بعض الجوانب والقضايا النظرية والاجتماعية التي قد يثيرها موضوع الزوايا على مستوى الراهن الاجتماعي والثقافي، إذ أبدت السلطة في الجزائر مؤخرا اهتمامًا متزايدًا بالزوايا والطرق الصوفية باعتبارها من أهم المؤسسات الروحية التي حافظت على الشخصية الوطنية والهوية الحضارية للشعب الجزائري على مر الحقب والمراحل التاريخية هذه القضايا لا يمكن فهمها وتأطيرها إلا على ضوء الإشكالية المطروحة في إطار هذا البحث.

4. الدراسات السابقة :

لقد تناول هذا الموضوع من جوانب عديدة الكثير من الباحث، فتطرقوا إلى دور الزوايا في المجتمع الحضري من نواحي عديدة من خلال التطرق إلى تاريخها ودورها الاجتماعي والثقافي، هذه الدراسات دراسات محلية ودراسات أخرى أجنبية قد سعينا بعد اختيارنا لمشكلة بحثنا إلى التمحيص في الدراسات والبحوث السابقة والتي تشكل لنا تراثا هاما ومصدرا غنيا فمن هذه الدراسات نجد:

الدّراسة الأولى : عنوانها : دور" شيوخ زاوية تماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع دراسة ميدانية للمريدين التجانيين "بالوادي مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم العلوم الإسلامية.

للطالبة: خيرة فرجاني وإشراف الأستاذ معمر قول

وتعالج هذه الدراسة إشكالية تمثلت في معرفة دور شيوخ الزاوية التجانية بتماسين في غرس القيم الأخلاقية في المجتمع" نوع الدراسة ومنهجها : تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية.

ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في المريدين التجانيين بالوادي ، وقد يتم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفقا لقواعد تعطى الجميع وحدات العينة فرصا متكافئة في الاختيار.

ومن أهم نتائجها :

- تفعيل أسلوب الحوار والمعاملة الحسنة مع غير التجاني وذلك لنشر قيم المحبة وتقوية روابط الإخوة.
- المحافظة على القرآن الكريم والسنة النبوية ومدارستها عبر الأجيال ، مما أدى إلى نشر القيم الإيمانية.
- حضور النفس وتزكيتها في قراءة أوراد الطريقة للوصول إلى معرفة الله عزّ وجل.

وفي العموم توفقت نتائج هذه الدّراسة مع الدّراس التي قمنا في الجانب الاجتماعي وخاصة في غرس الأخلاق وتربية النفس لدى المجتمع.

الدّراسة الثانية : الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية 1814- 1853م

مذكرة لنيل شهادة ماجيستير التاريخ الحديث والمعاصر . قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي ، السنة الجامعية . 2013 / 2014 م

للطالب محمّد حناي وإشراف الأستاذ عبد الوهاب شلالي .

وتمحورت إشكالية الدراسة : في معرفة مساهمة الطريقة التجانية في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية للمجتمع التماسيني ومحيطه خلال العهد الاستعماري ؟

وهدفت الدراسة :

- دور مقر الزاوية في تنشيط الحركة الثقافية، وانعكاس ذلك على المسيرة الثقافية
- مظاهر الحركة الثقافية لزاوية تماسين التجانية .
- إسهامات شيوخ الطريقة في تطوير الحياة الثقافية للزاوية والسير بها قدما.

– الآثار والانعكاسات التي خلفتها الحركة الثقافية للزاوية على مريديها، وكذلك على المجتمع الجزائري وقيمته بين المجتمعات.

– أهم نتائج الدراسة:

أساس الفعل الثقافي في الطريقة التجانية هو الشيخ أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية وواضع قواعدها.

بناء الشيخ الإمام التماسيني برنامجه الثقافي الذي هو امتداد لنهج ومنهج سيد الوجود صلّى الله عليه وسلم وشيخه أحمد التجاني لمريده خاصة.

– استنباط الشيخ أحمد التجاني وخلفاؤه من بعده من السيرة النبوية ما استطاعوا من المثل العليا والشمائل المحمدية الكريمة.

– النزعة الروحية المودعة في أعماق مشايخ التربية.

الدّراسة الثالثة : الدور الثقافي والاجتماعي للزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني -1830) 1519)

يتناول موضوع البحث دراسة زوايا الجزائر خليل العهد العثماني من الجانب التاريخي والأثري والمعماري والفني، مع تشخيص المظاهر المختلفة الجوانب، ويقوم البحث على دراسة النماذج المختلفة في الزمان والمكان ففي الزمان نقوم بدراسة تاريخ يمتد من القرن العاشر إلى القرن الثالث عشر الهجري/ السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، أما في المكان فإنّ الدراسة تمس المناطق الشمالية منيا زوايا مدينة الجزائر، وبين زاوية سيدي عبد الرحمن التّعالبي، وزاوية سيدي محمد شريف وزاوية سيدي محمد، وزاوية سيدي أحمد بن يوسف بمليانة، وزاوية باش تارزي بقسنطينة وفي المناطق الجنوبية لموطن نجد زاويان ببسكرة، زاوية الشيخ المعروفة بالزاوية المختارية بأولاد جلال وزاوية الشيخ عمي بن عمر.

ومن أهم نتائجها :

- كان للزوايا الفضل الكبير في استمرار والحفاظ على القيم والدين الإسلامي فقد كانت منبع للهداية والفضيلة والأخلاق فقد قامت على عدة مستويات للتدريس بها.
- كان للزوايا دور إيجابي في الحياة الثقافية فقد كانت جد ارنها مخازن للكتب والمخطوطات التي كان يتنافس بعض المشايخ في اقتنائها وجمعها.

- كان للزوايا دور بارز في الإصلاح وفك النزاعات بين المتخاصمين وهذا لما تملكه قداسة بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة، وقد ساعدت في تحقيق الضبط الاجتماعي وذلك من خلال جملة من القواعد.
- تميزت الزوايا بالجمود الفكري والتقليد دون التجديد، وقد كان لها بعض الأدوار السلبية خلال انتشار الشعوذة والدروشة في الأضرحة والقباب ونشر المعتقدات والطقوس الخاصة بالضريح.

5. الإشكالية :

يتفق الدارسون على أنّ للزوايا دورا فاعلا في المجتمع الإسلامي عمومًا والمجتمع الجزائري خصوصا، وقد ركزت على غرس القيم الأخلاقية بين المريدين والمتعاملين معها والمنتسبين إليها، وقد ركزت في هذا الموضوع على القيم الإيمانية والقيم الروحية والقيم الاجتماعية، فالإيمانية تتمثل في الإيمان بالله وعدم الكفر به والإيمان برسله وكتبه واليوم الآخر، والروحية تتمثل في حضور النفس وتزكيتها بالذكر والصلاة على النبي واتباع وصايا الشيخ، أما الاجتماعية فتظهر طاعة الوالدين وتفعيل العقل للنهوض بالأمة وذلك عن طريق العلم وحسن التعامل مع الناس والإكثار من فعل الخير والعطاء.

ففي هذه الدراسة قمنا باختيار بعض زاوية من زوايا الجزائر واقعة ولاية تيارت باعتبار الولاية التي نقطن فيها ، وقد قدمت هذه الزاوية منذ تأسيسها دورا بارزا في الحث على العلم والعمل والعبادة وهدفها الأساسي هو التربية الروحية وتزكية النفوس ولهذا فهي تسعى لبناء الفرد بناء متكاملا معتدلا وتهيئته واعداده فكريا وعلميا وسلوكيا، حتى يكون عنصرا إيجابيا فعالا في مجتمعه، ومن أجل تحقيق هذا الدور نجدها تحتل مكانة مهمة نظرا لإسهامها في مختلف المجالات الدينية والأسرية والاجتماعية ولذا سعت إلى وضع منهج صحيح في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع، ومن خلال هذه نطرح الإشكالية التالية :

- هل الزوايا مؤسسة فاعلة في المجتمع أم لا ؟
- متى كانت نشأتها ؟

ما دور هذه المؤسسة في المجتمع الجزائري ؟

- ما دور زاوية سيدي عدّة في المنطقة الفاعلة فيها ؟
- هل كان للزاوية دور فاعل في ترسيخ القيم الخلقية والاجتماعية في المجتمع التيارتي؟
- كيف انعكست هذه القيم على المجتمع الحضري التيارتي ؟

6. الفرضيات :

من أبرز الفرضيات التي نصوغها لإجابة مؤقتة للإشكالية :

- قامت الزاوية سيدي عدة بدور تربوي وأخلاقي
- ساهمت الزاوية في إرساء القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية .
- تواصل نشاط الزاوية منذ تأسيسها إلى اليوم.
- للزاوية تأثير على الأفراد والأسرى والمجتمعات.
- تفعيل دور الزاوية العدواية في ترسيخ القيم الأخلاقية.

الإطار العام للدراسة

7- الإطار المفاهيمي للدراسة:

يبقى تحديد المفاهيم عملية جد هامة في البحوث والدراسات الاجتماعية، لغرض إزالة الغموض والتشابه بين المصطلحات وذلك لعدم الاتفاق بين المفكرين حول تعريف موحد ونادرا ما يكون هناك اتفاق ،واحد يعود ذلك لعدم التعاريف الدقيقة والقاطعة، لهذا اعتمدنا على مفاهيم مختلفة لمجموعة من المفكرين والباحثين ثم خرجنا بالتعاريف التي تتلائم وطبيعة موضوعنا ومن هذه المفاهيم نذكر ما يلي:

- الزاوية :

ورد في الزاوية في الأصل ركن البناء، و في اللغة "الزاوية" من الانزواء و الانطواء و الانعزال والبعد عن حياة العامة والأسواق[1]، ولعل هذا ما يفسّر وجود أغلب الزوايا في البراري والجهات المهجورة بعيدًا عن العمار وزوي الشّيء أو زواه بمعنى قبضه معه، مما يفيد التركيز والتمكين من الشّيء أيضا، وزوى الشيء أي نحاه[2]، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض أي تدانوا وتضامنوا، ويقال أيضًا انزوت الجلدة في النّار : إذا انقبضت واجتمعت"، وفي حديث ابن عمر كان له أرض زوتها أرض أخرى أي قربت منها وقيل أحاطت بها مما يفيد معنى الإحاطة والقرب، كما يعني التهيؤ أيضا، زويت الكلام أي حبسته وأسررته في

[1]- – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج 14، بيروت لبنان ، 2000 ، ص 363.

[2]- – المرجع نفسه ، ص364.

نفسي[1]، والزاوية مأخوذة من الفعل انزوي ، ينزوي، بمعني اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف و التّعبد[2].

وسميت الزوايا بذلك لأن الذين فكروا في بناءها أول مرة المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكون الذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية ويناسبان جو الذكر والعبادة وهي من الوظائف الإسلامية التي من أجلها وجدت الزاوية[3].

من خلال هذه التعاريف العديدة يتبين لنا التنوع اللغوي الكبير لمعنى الزاوية مما قد يحيلنا إلى معاني كثيرة كالبعد، الانعزال، الانطواء، والاعتكاف أو القبض و التمكن من الشيء أو التضامن الركن وأساس البناء وكلها مفردات ذات دلالات متقاربة أحيانا ومختلفة أحيانا أخرى، فأي المعاني التي يمكن أن نطلقها و نحددها للزاوية؟ وإلى أي مدى يمكن أن نلحظ حضور هذه الدلالات من خلال متابعة لوظائف الزاوية ودورها الاجتماعي؟ وهل كانت ومازالت مؤسسة الزوايا تمثل ذلك الركن وحجر الزاوية في البناء الاجتماعي من خلال حضورها ومساهمتها في الجوانب السياسية والدينية والتربوية .... إلخ أم أنّها مازالت تمثل نفس الدور القديم المتجدّد والذي تعبّر عنه معاني الابتعاد والانعزال والانطواء والاعتكاف للعبادة في ظل الفراغات السياسية الطائفية وتدهور الأوضاع المعيشية للمجتمع ؟

المجتمع الحضري:

لهذا اهتم علماء الاجتماع بالمجتمع الحضري اهتماما مغايرا لنظرة العلوم الاخرى له كعلم الجغرافيا والآثار والسياسة والاقتصاد ... وذلك لنظرتهم للمدينة على أنها شكل مميز من أشكال المجتمعات المحلية لها طريقة عيش خاصة، وثقافة خاصة تسمى بالثقافة الحضرية. لهذا أجريت الدراسات والبحوث في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، حول المدينة والحياة الحضرية فأنشيء فرع جديد من فروع علم الاجتماع العام، وسمي بعلم الاجتماع الحضري ومن أهم مؤسسيه رواد مدرسة شيكاغو، على رأسها روبار بارك و زملائه و تلاميذه **كارنيس برجس كليفورد ،شو ألزوريت فارس، لويس ويرث.**

[1]–المرجع نفسه، ص**365**.

[2]- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، ج ، 4 دار الجيل، بيروت – لبنان 1996 ، ص 401.

[3]– صلاح الدين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص 301

وإذا ذهبنا إلى موسوعة علم الاجتماع، سنجدها تعرف المجتمع الحضري "على أنه مجموعة من الافراد تقطن في بيئة حضرية أي المدينة وتتسم بأسلوب حياة معين، يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة و اللاتجانس[1] والمقصود بالمجتمع الحضري، حسب محمد عاطف غيث أيضا "هو المدينة مقابل الريف[2].

ما جاء به فهو نوع من المجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معين ينظمون حياتهم، وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف، وقد إنتهى بعض الباحثين، مثل سوركين وزمرمان إلى ضرورة تعريف المدن وتميزها عن الريف، في ضوء خصائص تميز العالم الحضري عن العالم الريفي، وهي المهنة والبيئة وحجم المجتمع المحلي وكثافة السكان التجانس واللاتجانس، التمايز، التشريع التنقل والحركة الإجتماعية وأخيرا نسق التفاعل أو عدد نمادج الاتصالات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية.

هذا ما يدل على أن المجتمع الحضري، يتميز بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم العمل وكذلك ارتفاع مستوى التكنولوجيا وزيادة كثافة السكان وكبر الحجم. كما أن المجتمع الحضري قد يكون مجتمع محلي كبير أو مجتمع محلي صغيرا ضمن المجتمع المحلي الكبير، مثلما هو في دراستنا.

مفهوم القيمة:

يعرف عابد الجابري ، وهي مأخوذة من التقويم وإزالة الاعوجاج، ويُراد بها المثل والمبادئ الاجتماعية السامية، والأخلاق في الإسلام هي : ما ينظم السلوك الإنساني من مبادئ وقواعد مُحدّدةٍ عن طريق الوحي، بغاية تحقيق الغاية من وجود الإنسان على الوجه الأمثل[3].

ونجد من خلال المعاني اللّغوية للقيمة أنّها تدور حول الاستقامة، والاعتدال، والاتزان، والمدح والثناء والوقوف والثبات وحسن القامة والعزم والدوام والإصلاح، والعدل، وهذه المعاني اللغوية قد تضمنها المعنى الاصطلاحي للقيم.

لقد تعددت ،تعريفاتها، وذلك لاختلاف منطلقات واضعي التعريف ومراميهم ومجالاتهم، فالقيم تعني من الناحية الذاتية عند جميل صليبيا بأنّها "الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه عند

[1]- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، بيروت، 1999، ص 555 .

[2]- . نبيل السمالوطي، علم الاجتماع التنمية ، ط2 ، الاسكندرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص **241.**

[3]- عابد الجابري مصادر القيم في الفكر الاسلامي الجزائر : جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص65.

شخص واحد، أو عند طائفة معينة من الأشخاص، مثال ذلك قولنا: إنّ للنسب عند الأشراف قيمة عالية[1].

هذا ما يدل على أن المجتمع الحضري، يتميز بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم العمل وكذلك ارتفاع مستوى التكنولوجيا وزيادة كثافة السكان وكبر الحجم. كما أن المجتمع الحضري قد يكون مجتمع محلي كبير أو مجتمع محلي صغيرا ضمن المجتمع المحلي الكبير، مثلما هو في دراستنا.

مفهوم القيمة :

يعرف عابد الجابري ، وهي مأخوذةٌ من التقويم وإزالة الاعوجاج، ويُراد بها المثل والمبادئ الاجتماعية السامية، والأخلاق في الإسلام ؛ هي : ما ينظم السلوك الإنساني من مبادئ وقواعد مُحدّدةٍ عن طريق الوحي، بغاية تحقيق الغاية من وجود الإنسان على الوجه الأمثل[2].

ونجد من خلال المعاني اللّغوية للقيمة أنّها تدور حول الاستقامة، والاعتدال، والاتزان والمدح والثناء ،والوقوف والثبات، وحسن القامة والعزم والدوام والإصلاح، والعدل، وهذه المعاني اللغوية قد تضمنها المعنى الاصطلاحي للقيم.

لقد تعددت تعريفاتها، وذلك لاختلاف منطلقات واضعي التعريف ومراميهم ومجالاتهم، فالقيم تعني من الناحية الذاتية عند جميل صليبيا بأنّها "الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبًا ومرغوبًا فيه عند شخص واحد أو عند طائفة معينة من الأشخاص، مثال ذلك قولنا: إنّ للنسب عند الأشراف قيمة عالية[3].

وأما من الناحية الموضوعية، فيعرفها مانع بن محمد بأنّها "ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقا للتقدير كثيرًا أو قليلاً[4].

8 . منهج البحث:

الطّريق لكشف الحقيقة العلمية من خلال مجموعة من القواعد العلمية التي تحكم تدفق الفكر وتحدّد طريقة عمله حتى تصل إلى النتائج العلمية أو البيانات أو عمليات التصنيف والجدولة. كما قلنا في إعداد أي تحقيق

---

[1]- صليبيا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،لبنان، 1982م، ج2، ص 212.

[2]- ينظر: عابد الجابري مصادر القيم في الفكر الاسلامي، الجزائر : جامعة محمد بوضياف المسيلة، صفحة **65.**

[3]- صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،لبنان، 1982م، ج2، ص 212 .

[4]- مانع بن محمد بن علي المانع ، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ط1، دار الفضيلة، الرياض السعودية، **1426هـ - 2005م، ص 21-22.**

علمي، تمثل الطريقة المطبقة مجموعة من القواعد التي صيغت لغرض الوصول إلى الحقيقة في العلم، وهذا ما يتطلب من الباحث أن يكون على دراية بالجوانب المنهجية للبحث الذي يقوم به والبحث، لأنه ليس غائبًا في رأيه، فإنّ طبيعة البحث والبحث وخصوصية الموضوع هي أنّه يجب اختيار الطريقة عدة مرات أو اتباعها من قبل الباحث والمتعلّم أثناء البحث.

9. المقاربة النظرية للدراسة :

تقوم هذه الدراسة في أسسها على ما يعرف بنظرية البناء الاجتماعي التي عُرفت على أنها مجموعة من التصورات و الوحدات أو الأنساق ذات الوظائف المختلفة، إلا أنه رغم هذا الاختلاف تعمل كل وحدة أو نسق ضمن الكل من أجل ضمان التوازن والاستقرار لهذا البناء، ولكي نميز بين النشاطات التي تساعد على بقاء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه، والنشاطات التي تسبب اختلاله واضطرابه يجب علينا النّظر إلى وظائف البناء، التي تتماشى مع النظام وتحقق أهدافه وطموحاته والوظائف الهدامة التي تتناقض معه وتحول دون تحقيق أهدافه، إلا أن هناك وظائف بناءة ظاهرة وكامنة وهناك وظائف هدامة ظاهرة وكامنة ".

حيث نعتمد في هذه الدّراسة على هذه النظرية تفسيرا واضحًا للنسق الاجتماعي، ابتداءً

طلبة الزاوية سيدي عدّة ومريديها كبنية كونها التي صنعت النسق الاجتماعي في المجتمع الحضري، فهذا التفسير يرجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية تتفاعل معها الزاوية محدثة فيها مجموعة من التغيرات والتحولات السوسيولوجية، وبالأخص الأسرة الحضرية المتواجدة في المجتمع الحضري للزاوية.

10 . صعوبات الدراسة :

وكأي باحث واجهتنا صعوبات في إعداد البحث ، عدم تناسب الموضوع مع الوقت والمجال، فالموضوع واسع وكبير لما يتطلب من جمع المادة العلمية ومطالعتها والتذنسيق فيما بينها، مما يضيق عنه الوقت ، مما صعب أيضا في عرض كل دور زاوية سيدي عدّة، بالإضافة إلى كون العينة كانت من المريدين فقط دون سكان المنطقة مما يجعل النتائج في معظمها ظنية غير قطعية، غير أن الله سبحانه وتعالى وفقنا ويسر لنا إخراجه على هذا النحو الذي نأمل أن يكون مقبولا بإذن الله.

11. مجتمع البحث والعينة :

مجتمع البحث : يقصد به كامل أفراد أو أحداث أو مشاهدات موضوع البحث أو الدراسة[1]، ومجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في المريدين في زاوية سيدي عدّة.

العينة (المبحوثين) : وهي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدارسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتصميمها على كامل مجتمع الدّراسة[2]، وفي هذه الدّراسة يتم اختيار العينة العشوائية البسيطة وفقا لقواعد تعطى لجميع وحدات العينة فرصا متكافئة في الاختيار.

أدوات جمع البيانات:

تتمثل فيما يلي:

الاستبيان بمفهومه العام هو قائمة تتضمن مجموعة من قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ، ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث[3].

ويسمى أيضا بالاستفتاء وهو وسيلة للحصول على إجابات عن ويسمى المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب ملئه بنفسه[4].

المقابلة : هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين يهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين[5]، والمقابلة في هذه الدراسة تساعد في جمع البيانات والمعلومات بكمية هائلة حول آراء المبحوثين من خلال التعرف على المريدين التجانيين.

الملاحظة : هي مشاهدة الظاهرة المدروسة عن كتب في إطارها المتميز وفقا لظروفها الاجتماعي[1].

---

[1]- دينكن ميشيل معجم علم الاجتماع تر : إحسان محمد الحسن ط ،2 دار الطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1986، ص102.

[2]- محمد عبيدات ، محمد أبو نصار ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط ، 7 دار وائل، **للطباعة والنشر 8111م ، ص**84.

[3]- المرجع نفسه ، ص**84**..

[4]- مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط 8، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الجامعة الأردنية 7111م ، ص 156.

[5]- عبد الله محمد الشريف مناهج البحث العلمي) دليل الباحث في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية)، ط 8، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية 8116م ، ص. 16

– محمد عبيدات محمد أبو نصار، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، ص55.

وقد أفادتنا الملاحظة في الاستطلاع على بعض المعلومات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الأدوات الأخرى ، كالدروس والمحاضرات.

[1]- – حسن محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، ، 7 ، دار الطليعة ، بيروت 8116م، ص 81 .

زوايا وعلاقتها للمجتمع وقيمها الأخلاقية

المبحث الأول: القيم الأخلاقية وأهميتها في بناء المجتمعات

المبحث الثاني: نشأة الزوايا وتطورها

المبحث الثالث: تاريخ الزوايا ودورها الإجتماعي في الجزائر

المبحث الأول: القيم الأخلاقية وأهميتها في بناء المجتمعات

المطلب الأوّل : المفهوم الاجتماعي للأخلاق

تعتبر الأخلاق من الناحية الاجتماعيّة، معيارا إجتماعيا متصل بالنهج الأخلاقيّ للفرد والجماعة يُقيم موازين السلوك ونهج الأفعال كما يتخذها دليلاً ومرشدًا لمعرفة المرغوب فيه والمرغوب عنه والحسن والسيء،ونجد أنّ مفهوم الأخلاق يدور حول السّجية، والطبع، والمروءة، والدين، وهذا يدل على أنها مَلَكة فطرية في الإنسان خُلقت معه، إلا أنّ هذه الأخلاق قد تتغير من خلال الممارسة المستمرة، فتصبح الصّفات الطارئة حينها صفات مكتسبة يتصف بها، فتصبح عادة تصدر عنه بصورة تلقائيّة.

فالأخلاق عند كثير من الفلاسفة، فهي العلم المعياريّ الذي يحدّد للإنسان السلوك الفاضل أو ما ينبغي أن يكون[1]،كما "يبحث في القيم الخلقية التي تزن بها سلوك الأفراد"[2]، فيرى الفلاسفة أنّ قوانين الأخلاق عامّة لا تتأثر بحدود الزمان والمكان؛ لأنّها تبحث في قوانين السّلوك الأخلاقيّ[3].

ونجد الأخلاق عند الفلاسفة أنّها لا تتأثر بالزمان ولا المكان، وهذا التعريف قاصر؛ لأنّ الأخلاق منها ما هو حسن ومنها ما هو قبيح، وما يكون حسنًا في مكان أو زمان معين، قد يكون قبيحًا في مكان آخر وزمان آخر.

ولهذا لا بد من توضيح مفهوم شامل للأخلاق للوصول إلى تعريف جامع مانع للأخلاق، فالقيم الأخلاقيّة كما عرّفها عابد الجابري نظامٌ متكونٌ من المبادئ والمعاني السامية، المُستنبطة من الكتاب والسّنّة، الموافقة للفطرة البشريّة، المكتسبة من الفَهْم الدقيق للدِّين الإسلاميّ، والتي تضبط سلوكيات التّعامل بين النّاس، للوصول بالفرد والمجتمع لسعادة الدُّنيا والآخرة[4].

المطلب الثّاني: أهمية القيم الأخلاقية في بناء المجتمعات

[1]-إبراهيم، زكريا، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية، مكتبة مصر،ط3، 1966م، ص13.

[2]- هويدي، يحيى، مقدمة في الفلسفة العامة، ط9، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص23.

[3]-محمد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2000م. ص أ.

[4]- عابد الجابري، مصادر القيم في الفكر الاسلامي،ص 13-14.

يمكننا تحديد أهمية هذه القيم في نفوس الناس، وأنّها لا تقل أهميةً عن المعارف التي يزودون بها، والقيم قوة دافعة للعمل، كما أنها معايير قياسها هذا العمل، فضلًا عن كونها إحدى الدعامات الأساسية المهمة، بل هي الدعامة الأم التي تسهم في تكوين شخصية الفرد، كما أن لها أثرًا عظيمًا على أفراد المجتمع، فهي تعمل على توجيه أفراده وتماسكهم[1].

ويعتبر علماء التربية أن للقيم دورًا في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد، وبذلك يُدرك علماء التربية أهمية القيم[2].

و تُعد القيم الأخلاقية إحدى الركّائز الإسلامية لضمان فعالية النّشاط الإنساني؛ حيث تعمل على أن تكون المسؤولية بين الفرد والمجتمع تبادلية تضامنية متوازنة، تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها، وللفرد تماسُكه وحريته، وفي ضوء القيم الإسلامية يعيش الفرد في إطار نفسي فكري، يستمد منه دائمًا أنماطًا سلوكية سليمة، كما أن فوائد القيم في المجتمعات الإسلامية تساعد على التّنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الرّكيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات، وأيضًا تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنّزعات، وتحفَظ للمجتمع تماسكه، وتحدِّد أهدافه ومُثلَه العليا ومبادئه الثابتة لممارسة حياة اجتماعية سليمة، كما تعطي الأفراد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منهم في إطار الرسالة الإسلامية[3].

تكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطي في النهاية نمطًا معينًا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود والمطلوب، كما أنها تعطي المجتمع شكلَه المميز، ومن أجل هذا يحرِص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين بثقافته وقيمه، فالمجتمع بإطاره الثقافي هو الذي يزود الأفراد بنظرتهم إلى الأشياء وطريقة الحكم عليها، وكيف يُضفون عليه قيمة موجبة أو سالبة، ومن هنا تختلف من مجتمع لآخر، ومن أُمَّةٍ لأخرى، هذا لأن كل مجتمع لديه نماذج وأنماط تحدد الشكل الذي يجب أن يبدو عليه أفراده، حيث تتبلور هذه النماذج والأنماط في صيغ مجردة لتشكيل ما يسمى بالقيم الاستيعابية، والتي يتم نقلها إلى أعضاء المجتمع الجديد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتهدف في النهاية إلى خلق ما يعرف بالشخصية الموجهة اجتماعيًا، على الرغم من أنها مقبولة في

---

[1]- سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي 1996م، ص44 ـ 46.

[2]-شيرين لبيب خورشيد، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، شبكة ألوكة، 25/8/2019، **رابط الأنترنت** www.al ukah.net، تاريخ الاطلاع عليه 2023/05/13.

[3]-عبدالمجيد بن سعود، القيم التربوية، والمجتمع المعاصر، المكتبة الإسلامية، 2009. ص67.

هذا المجتمع هناك اختلافات في النطاق وبين المناطق المختلفة، يُعهد إلى التنشئة الاجتماعية من قبل الوكلاء الثقافيين بإنشاء إطار مشترك يحدد المجتمع من خلاله هويته المميزة، وعندما تتغلغل القيم الاجتماعية في أفراده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الموصوفة أعلاه ، فإن هذه القيم تكتسب معناها. ومتجذرة في ذهنيات الأفراد[1].

المبحث الثّاني: نشأة الزّوايا وتطوّرها

المطلب الأوّل: أصل الزّوايا وتطوّرها عبر التّاريخ

الزّاوية ركن من أركان المسجد اتخذت للعبادة والاعتكاف و التّعبد، ثمّ تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة يقيم فيها المسلمون الصّلوات ويتعبّدون فيها ويعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين وما يتصل بالدين من العلوم النقلية و العقلية [2]،كما يعقد فيها مشايخ الطّرق الصّوفية حلقات الذكر، وهذا ما يذهب إليه أيضا عبد الحكيم عبد الغني قاسم الذي يرى أن الزاوية كانت في البداية تعني جزء أو ركن من المسجد يخصص للعبادة لكنها مع مرور الوقت اتخذت شكلا جديدا في هيئة دور – جمع دار – تقام للدّراسات العلمية والدينية ،وقد اتخذتها الصوفية مكانا لإقامة حلقات الذكر فيها "[3]وهو بذلك يصنفها (الكاتب)بوصفها من المؤسسات التّربوية الصّوفية.

والزّاوية عبارة عن مكان معد للعبادة وإيواء الواردين المحتاجين وإطعامهم وتسمّى في الشّرق خناقاة(وجمعها)خانقهات أو خانقاوات أو خوانق (كما تعرف الزاوية بأنّها "مدرسة دينية، ودار مجانية للضّيافة،وهي بهذين الوصفين تشبه كثيرًا الدير في العصور الوسطى"[4]،ولعل هذا ما يفسّر أنّ هذه المؤسسات عرفت في بداية تأسي سها ببلاد المغرب خاصة على العهد الموحدي بدار الكرامة أو دار الضيوف في العهد المريني كما يمكن اعتبار الزاوية أيضا مقر لسكن الولي،ومكان يجتمع فيه عليه.

---

[1]–شيرين لبيب خورشيد، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، شبكة ألوكة، 25/8/2019، رابط الأنترنت www.al ukah.net، تاريخ الاطلاع عليه 2023/05/13، الساعة 20:53.

[2]– عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، المذاهب الصوفية و مدارسها ، مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر،1999 ، ص132.

[3]– محمد حجي،الزاوية الدلائية ودورها الديني و العلمي و السياسي،ط2 ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المملكة المغربية، 1988،ص 23.

[4]– دار المعارف الإسلامية،المترجمة إلى العربية،العدد التاسع،المجلد العاشر،ص322.

و تطلق الزّاوية أيضا على المعهد والرّباط الذي تنشئه إحدى الفرق الصوفية كالقادرية و التيجانية والسّنوسية والشاذلية والخلواتية ً، وقد تطلق كلمة الزاوية على مسجد خاص بطائفة صوفية أو ضريح لأحد الأولياء تتصل بها غالبا مقبرة يدفن فيها بعض من لهم علاقة بالطريقة أو قرابة بالولي وكثيرا ما تلحق بالزاوية حجرات ينزل فيها الضيوف والمنقطعين للعلم أو العبادة. والزاوية أيضًا مؤسسة يقوم بتأسيسها شخص ذو شأن روحي و شخصية دينية معروفة بالفضيلة،بمبادرة منه [1]مشهور بالتّقوى والصّلاح والعبادة يتولى مهمة الوعظ والإرشاد لمن يتردّد عليه من أتباع ومريدين، كما تأوي المنقطعين للعلم والزهد والعبادة،وتحقّق غرض منشئها والواقفين عليها في فعل الخير و اكتساب الثواب ويذهب أبوالقاسم سعد الله إلى أبعد من ذلك في تعريفه للزوايا عندما يقول أنّ:(الزّوايا عبارة عن مؤسسات دينية ومراكز ثقافية ونواد اجتماعية وخلايا سياسية يتعلّم النّاس فيها مبادئ دينهم وتعاليم شريعتهم وفيها يتلقون(مختلف العلوم و المعارف ويقيمون العلاقات الاجتماعية و العسكرية و السّياسية).

وهو التّعريف الذي يتوافق مع ذلك الذي يقدمه السّيد عبد القادر عثماني شيخ الزّاوية العثمانية بطولقة بالقول: "إنّ لفظة الزاوية بالتعريف العرفي أو الاصطلاحي هي عبارة عن مسجد ومدرسة أو معهد للتعليم القرآني ومأوى لطلبة داخليين يعيشون في تلك الزّاوية بلا مقابل ،وقد يضاف إلى ذلك ضريح مؤسسها الذي تسمى باسمه غالبا ، ولها طريقة تنتمي إليها ... وان أي مكان أخر أعطي له اسم زاوية وليس به مسجد ولا تعليم ولا مأوى لمن يتعلمون فيها فإنها تسمية مزورة للتّغليط والتّضليل، والتّدجيل والابتزاز[2]"انطلاقًا من التعريفات السّابقة فإنّنا نرى أنّها تركز التّعريف الوظيفي للزّاوية.

المطلب الثّاني: الزّوايا أنواعهاوهيكلها التّنظيمي العام

تحتل الزّوايا مكانة مميزة في المجتمع الإسلامي بصفة عامة ذلك لأنّها تحمل رسالة سامية ومهمة نبيلة، وعمل شريف يتمثل في المحافظة على الإسلام والعربية في هذه الدّيار، والحرص على صيانة عقيدة المسلم وحمايتها من الزيغ والانحراف بواسطة نشر الوعي الدّيني في أوساط الجماهير في المدن، والقرى، والجبال، والتّركيز على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه والعناية بدراسة العلوم الإسلامية واللّغوية[3].

[1]- أبو القاسم سعد االله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، لبنان، 1998 ، ص 18.

[2]- عبد الحليم الصيد ، مجموع محاضرات ومقالات وفتاوى الشّيخ عبد القادر عثماني ، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2005، ص148.

[3]- صلاح الدّين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص 301.

الزّاوية عرفت في أوائل القرن الثّامن الهجري، فكانت تطلق على مكان معد للعبادة كالمسجد ويشتمل على المرافق للطّلبة المجاورين بها، وإيوائها للواردين عليها، وعابر السّبيل، وقيل أنَّها عُرفت في المغرب بعد القرن الخامس الهجري وسميت في بادئ أمرها "بدار الكرامة"[1].

ويتكوّن هيكلها التّنظيمي فالزّاوية بصفة عامة من المشرفين عليها والهياكل العامة لها :

-المشرفون عليها:

أ-شيخ الزاوية:

يعتبر الشخصية الدينية الأولى في البلاد كما أسندت له الأمور القضائية[2]، فهو قدوة المريد ومرشده في كل مراحل تعليمه ودراسته، لأن المريد يحتاج إلى شيخ أو أستاذ يقتدي به لا محالة، إذ أن سبيل الدين غامض، فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى طريقه، ويستمد الشيخ نفوذه من علمه ومعرفته بالله والبركة التي أصبح مالكا لها والتي أهلته للاستمداد منه [3].

وهو من يضع القوانين المسيرة للزاوية كما أنه يختار مقدمين له من بين بعض الطّلبة يكلّفهم بمراقبة وتسيير الطلبة ومراعاة أوقات التدريس والصلاة الجماعية وقراءة القرآن، عادة ما يشارك في التدريس ويقدر طرق التدريس ومستوياته ومناهجه والمواد التي تدرس[4].

ب-المقدم:

يختاره شيخ الزاوية من بين قدماء طلبة الزاوية الذين يرى فيهم القدرة والاستقامة،فيكلفه بالمراقبة وتسيير شؤون الطلبة، منفذ لأوامر الشيخ وهو مكلف بمراقبة أخلاق الطلبة داخل وخارج الزاوية، ومراعاة أوقات

---

[1]-نسيب محمد، زوايا العلم والقران في الجزائر، د.ط، دار الفكر، الجزائر، ص 30.

[2]- ناصر الدّين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الشّيخ مهدي بوعبدلي، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب1984، ص -22 23.

[3]-التّليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1939-1881م)، مج2 ،كلية الآداب بمنوبة، جامعة تونس، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس،ص 31.

[4]- منال الشريط وسهيلة حمو، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني الجزائر نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ حديث، جامعة المسيلة، 2020-2019، ص31.

القراءة ومن تخلف عن الصف في أوقات القراءة أو الدرس أو عن صلاة الجماعة أو عن قراءة حزب الراتب وله كلمة مسموعة لدى الطلبة ورئيس الزاوية، ويتولى إعداد المواد الغذائية اللازمة لكل أسبوع[1].

ج -الوكيل :

هو مساعد المقدم في الإشراف على نظام الزاوية، ويحدد مهام طلبة الزاوية[2]، ويعوض المرابط حالة وفاته، ويلتزم بذلك حرفيا جميع الطلبة وأتباع المعروفين فيوزعون بينهم حسب قدراتهم ومكانتهم من شيخ الزّاوية والخدمات والمهام المقدرة فهو الذي يدير أملاك الشّعب[3]، مهمته السّهر على نظافة الزّاوية والمسجد وحجرات الدراسة وغيرها من بنايات الزّاوية[4].

د- الطلبة:

هم من أتباع الطريقة أو المريدين أو الإخوان أو الفقراء أو الدّارويش في المشرق[5]، فالطالب لا يدفع شيئا مقابل تعلمه ومسكنه وأكله عدا اللباس وفيها يربى على خشونة العيش والاعتماد على نفسه في جميع شؤونه في الزّاوية، كما يحاسب ويعاقب الطّالب عن جميع تصرفاته السيئة أو مخالفته لعرف الزّاوية ونظامها[6].

هـ - الخليفة:

هو نائب الشيخ والمساعد له في البلدان البعيدة، يحل محل الشيخ في الزوايا الفرعية وعادة ما يتم اختياره من بين أحفاد المرابطين المؤسسين ويكلفه بإعطاء الإجازة لغيره[1].

---

[1]- عبد العزيز الشّعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، ص 60-59.

[2]- يوسف بن حيدة، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي لبلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة آفاق فكرية، ع1، جامعة أم البواقي، 2014، ص 78.

[3]- منال الشريط وسهيلة حمو، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني الجزائر نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ حديث، جامعة المسيلة، 2020-2019، ص31.

[4]- عبد العزيز الشعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د.ت، ص60.

[5]-يوسف بن حيدة، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي لبلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، ص 07.

[6]- عبد العزيز الشعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، ص 61-60.

و- الرسول (الرقيب:)

وهو ما يعرف اليوم بساعي البريد الذي يقوم بربط الصلة بين شيخ الطريقة والزاوية وبقية المقدمين والمريدين ونقل الأخبار والمعلومات والوصايا والرسائل، ويختار من بين أكثر المريدين إخلاصًا وأكثرهم التزامًا بأمور الشّريعة [2].

ي -الشّاوش:هو رسول المقدّم للعامة يقوم بجمع الصّـدقة ويستقبل الزّوار[3].

وفي المخطط التّالي يظهر كيف تسُير أمور الزّاوية وترتيب سلم الموارد البشرية التي تقوم على أساسها الزوايا عموما

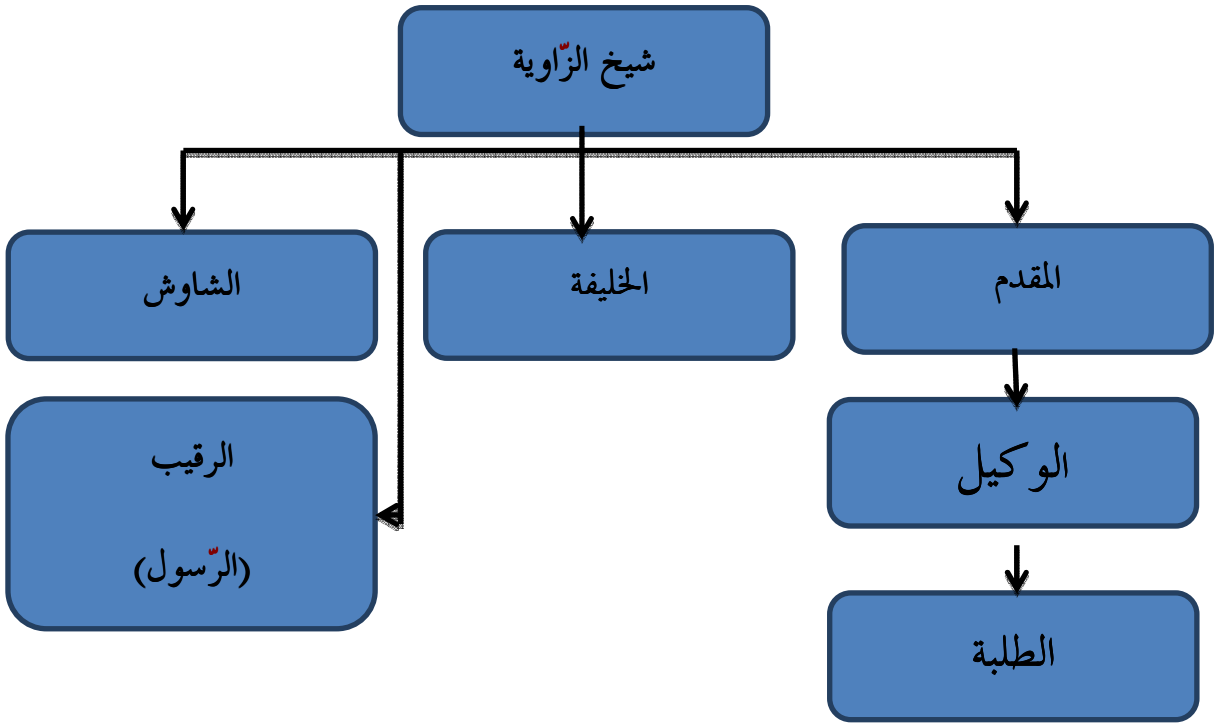

- مخطط للهيكل الهرمي العام للزّوايا -

المطلب الثّالث :أهمية الزوايا ووظيفتها

[1]- صلاح الدّين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص 217-218.

[2]-المرجع نفسه، ص217-218.

[3]- يوسف بن حيدة، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي لبلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، ص154.

عرفت الزوايا تزايد كبير على مر السنين، وانتشرت انتشارا واضحا، فعمت كل جهات البلاد وخاصة غربها، ووسطها، ففي الناحية الغربية يرجع الدكتور سعد الله بسبب كثرتها إلى كثرة زوايا المرابطين في المغرب الأقصى الذين كانوا يعبرون الجزائر ويغذون فكرة المرابطة وينشرون مبادئ زواياهم وشيوخهم[1].

فهنا برز دور وأهمية الزوايا بمختلف أنواعها سواء في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية، بل وحتى السياسة بالجزائر وكل بلدان المغرب أغلبها إيجابي والبعض سلبي[2].

أ-الدور الايجابي:

1) الدور الديني:

برز الدور الديني من خلال ما كانت توفره الزوايا الخلوة الروحية بشكل مناسب للغاية المنشودة، فقد سمحت لأتباعها أن يزاولوا حياة من الطهارة، حيث بلورت حياة دينية جماعية منظمة بإحكام وشكلا من التقوى المنهجية الرامية إلى الخلاص المستقبلي، فكانت أماكن سامية للروحانية الإسلامية وقد ساهمت في إشاعة إحساس ديني قوي من باب الحرص الدائم على السمو الأخلاقي في الأوساط الإسلامية[3].

وهذا ما أكّد عليه المصلح الأستاذ بوعزيز بن عمر رحمه الله في محاضرة ألقاها بنادي التّرقي الجزائر العاصمة: "قال أنّه قسم الزّوايا إلى مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد علمية أسست لقراءة القرآن وما إليه من العلوم لاستخراج معانيه"[4].

ومن بين الزوايا التي ظهرت زاوية الهامل الرّحمانية كانت قرب مدينة بوسعادة، جنوب الجزائر العاصمة أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي وهو أبو عبد الله محمد ابن ابي القاسم، من كبار رجال التصوف متضلع في علوم الفقه والتفسير والحديث، وعالم بفنون اللغة العربية بالمنطق والتاريخ[5].

---

[1]- صلاح الدّين مؤيد العقبي، الطّرق الصّوفية والزّوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص 305.

[2]- بوعزير يحي، المساجد العتيقة في المغرب العربي الجزائري، ص 21.

[3]- مراد علي، الحركة الاصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925الى 1940، تر: محمد دار الحكمة الجزائر، 2007، ص74.

[4]-صلاح الدين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق، ص 311.

[5]- محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن في الجزائر، المرجع السابق، ص 157.

كذلك زاوية شلاطة بالقرب من مدينة أقبو ببلاد جرجرة، كانت هذه الزّاوية في القرن الثّالث عشر وحتّى أوائل القرن الرّابع عشر الهجري ذات شهرة عظيمة[1].

وكان لزاوية الصدوق[2] دورا بارزا في تعليم الطلبة، ويرجع الفضل إلى شيخها أمزيان ابن الشيخ أمزيان الحداد زعيم الثورة، حيث ارتفع عدد الطلبة في زاوية إلى حوالي 500 يأكلون ويشربون، وشاركت الزاوية في تقديم الإعانات المادية للمعوزين أثناء مجاعة عامي (1857م-1868م)[3].

فكل هذه الزوايا اهتمت بتحفيظ القرآن، ونشره واحتضنت اللغة والثقافة العربية الإسلامية، وفتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة، وأنفقت عليهم بسخاء، وكان ذلك شكل من أشكال مقاومة الجهل والأمية ونشر العلم والمعرفة[4].

2-الدور التّربوي والثّقافي:

فالجانب التّربوي والثّقافي كان من أولى اهتمام الزوايا في العملية التربوية، وتذهيب السّلوك وهدوء الأعصاب ونبذ العنف والتّمرد والعصيان، ومن ثم الإنصاف بالعبر والثّبات والتّغلب على الشّهوات، فطلبة الزوايا تشبعوا بهذا النوع من التربية ومن دون شك أن ذلك ينعكس إيجابا على سلوكهم اليومي وتكوين شخصيتهم[5].

فقد تخرج منها عدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء، ففي مدينة البليدة مثلا نجد زاوية ابن الباي، وسيدي المهدي الذين درس بهما المرحوم الشّيخ العرباوي، وفي القليعة زاوية سيدي علي مبارك، وفي الأربعاء زاوية المربوسي وفي بني موسى زاويتي النملي وخير الدّين وغيرها[6].

---

[1]- رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 381.

[2]- الصدوق: بلدة الصدوق الفوقانية على الضفة الشرقية للوادي بين مدينتي أقبو وبجاية. أنظر: بوعزيز(يحي)، "الحقيقة عن دور زاوية صدوق والاخوان الرحمانيين"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، مجلد05، 2011، العدد: 14، 15، ص 161.

[3]- يحي بوعزيز ، "الحقيقة عن دور زاوية صدوق والاخوان الرحمانيين"، المقال السابق، ص 162.

[4]- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 21.

[5]- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 173.

[6]- صلاح الدين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق، ص 314.

بطبيعة الحال تعززت الوظيفة التربوية والثقافية للزوايا وتوسعت حيث كانت في الآن نفسه مدرسة فقد تمثلت في المثابرة على البلوغ المعرفة التامة بالنص القرآني وإعطاء شبان الدوار أو القبيلة تربية إسلامية قاعدية[1].

3-الدّور الاجتماعي:

لقد اضطلعت الزوايا الجزائرية بدور اجتماعي لا يستهان به، وهذا كان مرهونا إلى حد بعيد بشخصية قائدها أو نائبه المقدم، حيث فرضت انضباطا جماعيا قائما على احترام التعاليم القرآنية والعادات القديمة، وقد سعت على احترام الكلمة المعطاة وإكرام الغريب، وتحقيق بؤس الناس وآلامهم الجسدية، ساهمت في التربية الإنسانية والفكرية للسكان المحرومين في نشر محاسن التّعليم والعدالة[2].

كما عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات المختلفة، فقربت بين الأغنياء والفقراء العلماء والأميين، وشرفاء الأصل وغيرهم، وسهرتهم في بوتقة واحدة وألفت بينهم جميعا في إطار مفهوم الأحاديث النبوية المختلفة مثلا (لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى) أو (المسلمون كأسنان المشط) وهذا يبرز أهمية الزوايا[3].

فهذه التّربية الاجتماعية جعلت للطلبة نظام داخل الزاوية مضبوطا جدا بجملة من القوانين، كاحترام الوقت والمواعيد وأداء الفرائض وتقديم الخدمات داخل الزاوية، وغرس العمل التطوعي بين صفوف الطلبة، وتقديم الدروس خارج العمل والمساهمة في جني المحصول الفلاحي للزاوية[4].

4- الدّور العلمي:

تمثل الدّور العلمي في أن هذه الزوايا كانت بمثابة مخازن، ودواوين، للكتب والمخطوطات مختلف العلوم، والفنون، وذلك بفضل اهتمام شيوخها وأتباعهم بالعلم والتعليم والنسخ[1]، والنقل والتأليف والجمع غير أن

[1]- علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في تاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1940، ص 75.
[2]- المرجع نفسه، ص 76.
[3]- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 21.
[4]- أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السّابق، ص 173.

معظمها تسرب إلى البلدان الأوربية خلال فترة الاستعمار، وتعرض جزء هام من هذا التراث إلى التلف والضياع خلال مرحلة المقاومة للزحف الاستعماري الأوربي[2].

وكانت الزوايا تشهد تعليم جيد بفضل وجود أساتذة أكفاء ذوي معرفة واسعة ومتمكنين في شتى الميادين العلمية، وبعض الزوايا كان بها جميع مراحل التعليم حتى شبهت بالجامعات، فمنها تخرج علماء الدعوة والإصلاح الذين حرروا العقول وأيقظوا النيام وهزوا النفوس وألهبوا الحماس، وأناروا طريق الجهاد والحرية إذ برزوا كالنجوم في سماء الجزائر في الليلة الظلماء أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم، فكانت دعوتهم سلفية فكرية حيث دعوا إلى الرجوع إلى أصول الدين الإسلامي[3].

فكانت تلك الزوايا ملتقى الطلاب وكعبة العرفان وأنجبت علماء مازال التاريخ يردد ذكرهم[4].

ب- الدّور السلبي:

يذهب كثير من الباحثين إلى أنّ الاستعمار كان يدرك تمام الإدراك أنّ الشّعب الجزائري متعلق بما هو مقدّس في دينه وعقيدته، وكانت الزّوايا أحد هذه المقدّسات التي لا يمكن ان يفرّط فيها المسلمون، عمل على تشويه صورة الزّوايا لأن الشعب كان متمسكا بها وذلك من خلال أبناء الجزائر الخونة الذين لا يهمهم لا دين ولا شعب ولا وطن ولا تاريخ ولا لغة ولا كرامة، فخططوا وزيفوا لتضليل الناس وخداعهم وزعموا أنهم علماء الدين وأتوا بالبدع والخرافات والمنكرات، وشيدوا لهم الضروح والقبب لتقام فيها الزرادي تلك هي الزوايا، الزائفة والكاذبة زوايا البندير والزرادي، إذ صاروا لا يميزون بين الصادق والدجال والخادع والغشاش[5].

فهذه الزوايا اتبعت أساليب عتيقة ومناهج مختلفة لم تتلاءم مع التطورات الحديثة ومع التقاليد العربية الإسلامية، فانتشرت الدروشة والخرافات والأباطيل والبدع الدينية بين اتباعها بسبب ضيق أفقهم الفكري،

---

[1]- محمد العربي ، "مبحث النسخ في علم أصول الفقه وفي علـــم النّاسخ والمنسوخ"، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، كلية الشريعة، الرياض، العدد: 08، 2010- 2011م، ص 15 -16.

[2]- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 22.

[3]- نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، المرجع السابق، ص86.

[4]- مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 175.

[5]- نسيب محمد، المرجع السابق، ص 38، 39.

كما كثرت الخصومات بين بعض شيوخ هذه الزوايا لأغراض شخصية حول النفوذ والمكانة الاجتماعية، مما أدى إلى استسلام معظم زعماء وشيوخ الزوايا للإدارة الاستعمارية[1].

وهناك من العيوب الأخرى للزوايا هي استغلال الطلبة لخدمة الأغراض الخاصة وتوفير الراحة لصاحب الزاوية على حساب المصلحة العامة، وهكذا أصبح الانتساب إلى الزوايا والتعليم بها مضيعة للوقت أكثر ما هو منفعة لهؤلاء الطلبة الذين جاؤوا لاكتساب العلم والمعرفة[2].

وفيما يلي مخطط يشمل أهم الأدوار التي تقوم بها الزّاوية في مختلف المجالات .

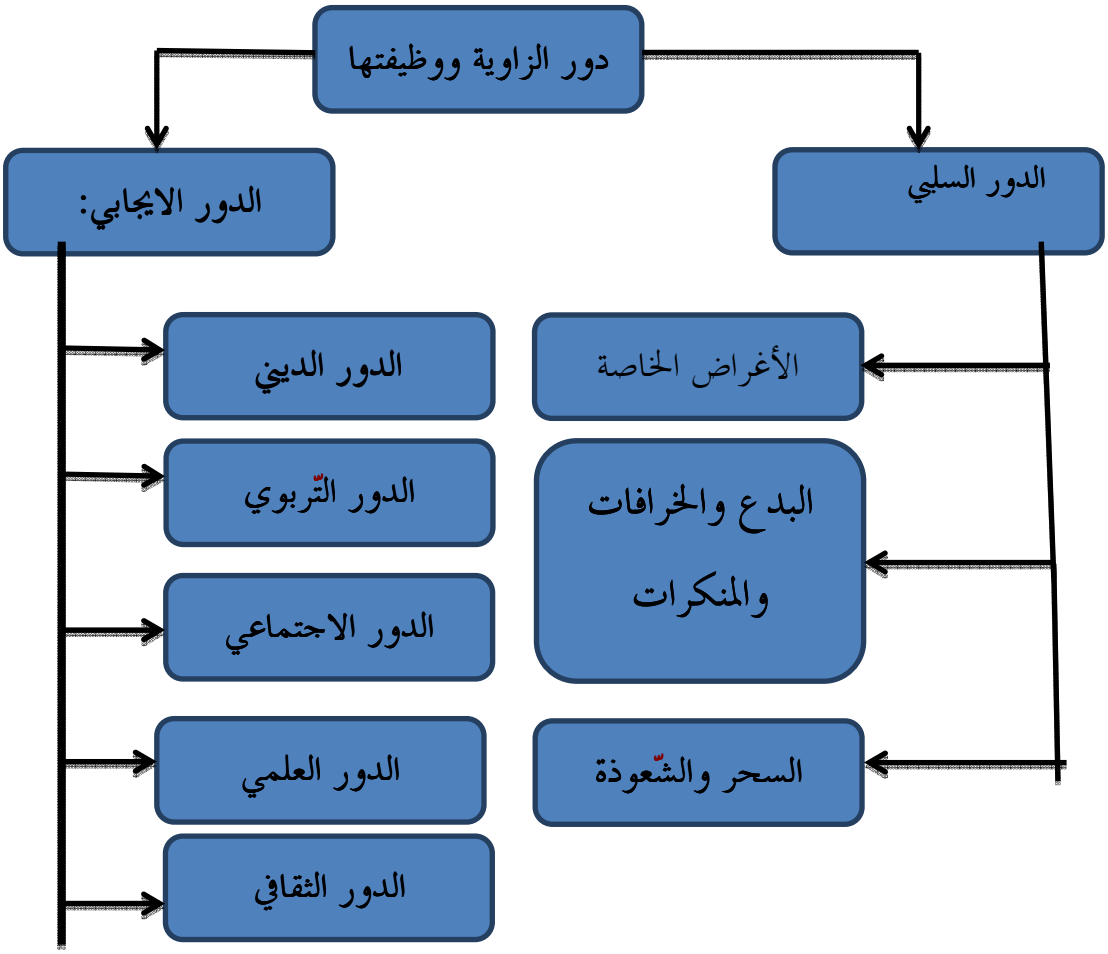

[1]- بوعزيز يحي، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، المرجع السابق، ص 23.

[2]- مريوش أحمد، الحياة الثقافية خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 176.

-مخطط يبيّن دور الزّاوية ووظيفتها-

المبحث الثّالث : تاريخ الزّوايا ودورها الاجتماعي في الجزائر

المطلب الأوّل: الزّوايا في الجزائر (النّشاة والتّطور)

ترجع الجذور الأولى للزوايا إلى ظهور التصوف[1] في الإسلام والمرابطة على الثغور في سبيل الله، فأما بالنسبة للتصوف فالكلمة لها عدة معاني اختلفت بشأن مصدرها حيث يرى البعض أنّها مشتقة من الصفاء الذي يعني هناء السريرة ونقاوتها، واصطلاحا هو طريقة في الزّهد والإعراض عن الدنيا والتفرغ للعبادة، وقد كان لظهوره من ذ القرون الأولى للإسلام[2].

فلقد نشأ نظام الزوايا بالمغرب الإسلامي بعد القرن الخامس هجري إذ سميت ببادئ **الأمر** "بدار الكرامة" التي بناها الخليفة يعقوب المنصور الموحدي في أواخر القرن 6ه - 12م،بمراكش ثم أطلق المرينيون على الزوايا التي بنوها في عهدهم القرن7-8ه، /13-14م مراسم دار الضّيف[3].

أما في المغرب الإسلامي فإن أول ظهور هو للرباط والرباط كلمة جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ***﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾***[4]وفي الحديث النبوي الشريف نجدها في أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدّنيا وما عليها وموضع السّوط بأيديكم في الجنة خير من الدّنيا وما عليها)، وتعني كلمة الرّباط الملازمة والإقامة والثبات على الجهاد في سبيل الله وقد عرفها ابن مرزوق (711-781ه/1379م) قائلا الرباط في الاصطلاح: هو عبارة عن الموضع الذي يلزم فيه العبادة [5].

وهنا يتضح لنا الفرق بين الرّباط ذي النّشاط العسكري والرّباط الذي اعتبر الزّاوية ذات النّشاط التّربوي والدّيني والتّعليمي في آن واحد، ولاشك في أنّ الرّباطات الأولى قد نمت سريعا لتصبح أماكن يفزع إليها النّاس لتحقيق أمنهم الدنيوي إلى جانب أنها أصبحت أيضا مراكزللحياة الدينية والصوفية، حيث كان التّصوف شغل الفقهاء الشّاغل قصد تقريبه إلى أذهان العامة وأصبحت الزوايا حينئذ

---

[1]- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التّاريخية، ط1، الرّسالة للنّشر والتّوزيع، بيروت، 1996م، ص 106-107 .

[2]- عبد القادر دحدوح، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، ع 19، 2018، ص1667.

[3]- عبد العزيز الشّعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، ص13.

[4]- سورة آل عمران، الأية: 200.

[5]- - عبد القادر دحدوح، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، ص1667.

مراكز تستهوي قلوب النّاس ومدارس دينية في آن واحد، كما أصبحت إلى حدّ ما دور ضيافة مجانية لكل عابري السبيل والفقراء والأيتام والأرامل وغيرهم[1]،ومؤسسو هذه الزوايا رجال الدين متصوفون زاهدون بدأت حركتهم تظهر في المشرق الإسلامي منذ القرن 2ه، على يد رابعة العدوية ثم أبي يزيد طبغور البسطامي الفارسي وأبي القاسم الحشيد العراقي في القرن 3ه/9م، والحلاج في القرن 4ه، وأبي حامد الغزالي في القرن 5هـ، ومحي الدين بن العربي الأندلسي في القرن 7ه، وهكذا من المشرق الإسلامي[2].

أما في الجزائر فلقد عرفت عددا هاما من الزوايا أدت دورها على أكما وجه وأحسن صور وانتشرت انتشارا واضحًا، سواء في الأرياف أو في المدن ، وعمت كل جهات الوطن تقريبا خاصة الجهة الغربية والوسط . كما انتشرت في منطقة القبائل انتشارا كبيرا خصوصا بعد الاحتلال الاسباني لمدينة بجاية، قد سجلت الزوايا القرآنية صفحة تاريخية مهمة في الجزائر وتاريخها السياسي والثقافي والديني يبث هذا على الدور العظيم الذي قدمته الزوايا في نشر الوعي الديني والثقافي في المجتمع الجزائري منذ نشأتها، فالجزائر لم تعرف الزوايا إلا بعد القرن الخامس الهجري، ومع مرور الزمن تطور أمر الزاوية وزادت أهميتها وخاصة خلال القرن العاشر الهجري بعد سقوط الأندلس وامتداد الأطماع الأوربية إلى السّواحل الجزائرية[3].

إن أقدم زاوية تأسّست في الجزائر هي زاوية الشّيخ سعادة بالقرب من طولقة في القرن (06ه/13م) ثم انتشرت الزوايا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنين 08) هـ ـ 15م (والقرن (09 هـ/16م)وكان لسقوط الأندلس والاحتلال الإسباني والفراغ الإداري واستيعاب السكان لتقبل أي حركة روحية إسلامية لكل ذلك أثر بالغ في انتشار الزّوايا[4].

كما أنّه يرجع ظهور الزّوايا بكثرة كذلك بوصول الأسر المرابطية إلى الجزائر قادمة من المغرب الأقصى والتي أطلقت أسماءها على قبائل بأكملها هذه الأسر أسست بدورها زوايا، أصبحت مراكز استقطاب القبائل في ظل غياب سلطة مركزية قوية، وهذا من خلال العمل على الوعظ والإرشاد

[1]- عبد العزيز الشّعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، 16ص.

[2]-يحيى بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدّينية في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، الثقافة، ع 63، 1981، ص49.

[3]- طيب جاب االله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ع14،البويرة، 2013، ص138.

[4]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج01 ، ص272.

والتعليم،وهو ما جعل القبائل تلتف حولها وتحمل أسماء الأسر التي عملت على تكوين إمارات أومشيخات ذات منشأ ديني وهو ما أدّى إلى ظهور كيانات ومشيخات دينية شريفة مثل مشيخة الثّعالبة بمدينة الجزائر وإمارة كوكو غرب منطقة القبائل ترأسها أسرة بني القاضي وإمارة بني عباس تحت حكم أسلاف المقراني[1].

وفي الجزائر تزايد عدد الزّوايا على مرّ السّنين، وانتشرت انتشارًا واضحًا فعمت كل جهات البلاد وخاصة غربها ووسطها ففي الناحية الغربية يرجع الدكتور سعد الله كثرتها إلىكثرة زوايا المرابطين في المغرب الأقصى وإلى حجاج ورحالة المغرب الذين كانوا يعبرون الجزائر ويعدون فكرة المرابطية وينشرون مبادئ زواياهم وشيوخهم[2].

ولقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني ظاهرة انتشار الزوايا فالعاصمة تعج بالزوايا منها الثّعالبية وفي قسنطينة ست عشر زاوية منها الملارية واشتهرت تلمسان بزواياها وأضرحتها منها الزاوية السنوسية[3]،كما أنها نشأت الزوايا في الجزائر تحت ظروف بيئية واجتماعية اختلف فيها العديد من المؤلفين واستمرت الزوايا في توسعها وتطورها وتشهد خلال الفترة العثمانية أزهى أيامها، لما لاقته من استحسان وقبول لدى الأتراك، خاصة وأنها وقفت إلى جانبهم أثناء حملاتهم الأولى لصد الغزو الإسباني من السواحل الجزائرية،وقد كان الكثير من الزوايا في مثل هذه المناطق عبارة عن رباطات يقيم فيها الجند ليكونوا تحت الطلب كلما دعت الضرورة، وقد بنيت الرّباطات في الغرب الجزائري أكثر من غيرها من المناطق، ولقد كثرت الزوايا وانتشرت في الجزائر في المدن والأرياف والصّحاري، وكان في كثير من الأحيان يرجع بناؤها إلى اشتهار التّصوف بين الناس بتقواه وورعه وحسن سيرته وتصبح له مكان عندهم، فيقوم أتباعه ومريدوه ببناء زاوية له، يتعبد فيها ويعلم الطلبة ويستقبل زواره[4].

[1]- رشيدة شدري معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، ع 49، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2020، ص275 .

[2]- صلاح الدّين مؤيد العقبي، الطّرق الصّوفية والزّوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، لبنان، 2002، ص30.

[3]- عباس كحول، زوايا الزّيانوالعزوزية "مرجعية علم وجهاد"، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013، ص 41.

[4]- عبد القادر دحدوح، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، ص 11

ففي العهد العثماني قويت شوكة الزّوايا وعظم نفوذها الروحي واتّسعت دائرة عملها وتعدد أنشطتها وصار الحكام يتقربون منها ويطلبون ودها ويتحالفون معها، لما كان يتمتع به شيوخها من شعبية في أوساط الجماهير وما كلفوا من سمعة طيبة[1].

وإنّ الزّوايا في الأرياف يعود تأسيسها إلى أتباع المرابطين وقد أدت الزاوية في الريف دورا أكثر إيجابية منها في المدينة، فكانت نقاط أساسية ضد الأعداء ويطعمونهم في زواياهم ويتحالفون مع المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد وأما في الجزائر فقد عرفت عددا هاما من الزوايا أدت دورها على أكمل وجه، وأحسن صورة، وانتشرت انتشارا واضحا سواء في الأرياف أو المدن، وعمت كل جهات الوطن تقريبا خاصة الجهة الغربية والوسط، كما انتشرت في منطقة القبائل انتشارا كبيرا خصوصا بعد الاحتلال الإسباني لمدينة بجاية، ولقد سجلت الزّوايا القرآنية صفحة تاريخية مهمة في الجزائر، وتاريخيها السّياسي والثّقافي والدّيني في المجتمع الجزائري منذ نشأتها، فالجزائر لم تعرف الزّوايا في القرن الخامس الهجري ومع مرور الزّمن تطور أمر الزّاوية وازدت أهميتها وخاصة خلال القرن العاشر هجري بعد سقوط الأندلس، وامتداد الأطماع الأوربية إلى السّواحل الجزائرية[2].

أما في القرن 6ه/13م فد انتشرت الزوايا عبر أنحاء البلاد خاصة خلال القرنين 08ه/15م والقرن 09ه/16م[3]، وقد أشار أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي في قوله: "ونسبة الإحصاءات أن عدد الزوايا والأضرحة كان يفوق عدد المساجد والمدارس"[4].

المطلب الثّاني: الدور الاجتماعي للزّوايا في الجزائر

كانت الزوايا أثناء الاستعمار الفرنسي إحدى أهمّ النّقاط التي انشغلبها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدّور الوطني الذي كانت هذه المؤسسات تلعبه قبل وخلال الثورة التّحريرية، فعلاوة على كونها تلقن تعاليم الدّين الإسلامي فإن أئمتها آنذاك كانوا حلقة مهمة في ثورتهم ضد المستعمر، وذلك بإعداد الطلبة لخدمة القضية الوطنية حيث التحق العديد من طلبة الزوايا بصفوف الثوار وأمام هذا الدّور الكبير للزّوايا لم يتردد الاستعمار في تدمير أغلبيتها وغلق عدد آخر منها وتحويل عدد أخر إلى ثكنات عسكرية تابعة

[1]- صلاح الدّين مؤيد العقبي ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ص306.

[2]- جاب الله الطيب، الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، ع14، جامعة البويرة، 2013، ص139.

[3]- المرجع نفسه، ص 139.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي, ج 1، ص 266.

للجيش الفرنسي كما ذاق لمشايخ الزوايا أقسى أنواع التعذيب ووصل الأمر إلى إعدام بعضهم ورغم ذلك لم يستطع الحد من نشاطها مما جعل الأبواب مغلقة في وجهه والطرق مسدودة أمامه و لم يجد منفذ يتسرب منه إلى داخل الأمة المعتصمة بالقرآن والمتمسكة بالإسلام وفكر مرة أخرى كعادته في ضرب زاوية القرآن والثقافة الإسلامية وعمل على طمسها وتشويه سمعتها ، ثم القضاء عليها بطرق الحيل والدس والمكر والخداع فاستولى أولا على أموال الأوقاف والأحباس وقطع عنها كل موارد الرزق وجميع المساعدات ضنا منه أنه بهذه الطريقة سيقضي عليها ، ومن جهة أخرى استعمل أساليب الترغيب لكسب ودها والتحكم فيها فأصدر مرسوم في 12يونيو 1906م يقضي بصرف منحة تشجيعية شهرية قدرها 300 فرنك قديم لكل شيخ زاوية أو كتاب يأمر طلابه بتخصيص ساعتين لتعليم اللغة الفرنسية، ورغم الظروف الصعبة لم يتقدم أي شخص، للاستفادة وبالتالي ولد المرسوم ميت.

بلا شك ولأنه أدرك مدى خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها في حالة استغلالها أمرة السلطات الفرنسية بجمع كل المعلومات عن المدارس القرآنية التي تثبت مذاهب دينية ومواقف سياسية وعن المشايخ الذين يتولون التدريس فيها ومعرفة أصولهم ومواردهم ومدى نفوذهم وعلاقتهم بمشايخهم وانتشارهم الجغرافي ، ورغم ذلك فإن معظم الثورات والانتفاضات الشعبية كانت تنطلق من هذه الزوايا في ذلك الوقت، فعمد بطريقة أخرى إلى تشويه وتزييف الحقائق وأراد أن يشجع ذوي النفوس الخبيثة والضمائر الميتة والعقول المريضة على إنشاء أوكار الفساد في القرى والمدن يسمونها زوايا البندير والزرادي ، زوايا المنا كر والضلالة لتسهر على بث الصراعات والانشقاقات[1].

يعتبر القيام على تسير أمور القرآن الكريم وتحفيظه وحفظه في صدور أبناء الجزائريين المسلمين كتابة ورسما وتلاوة وتجويدا، حتى لا تمتد إليه يد التحريف والتغيير ويتلى في الصباح والمساء في المساجد والبيوت فردا وجماعة أهم الأعمال التي قامت بها هذه المؤسسة الدّينية في الجزائر أثناء حقبة الاستعمار.

لعبت دورًا بارزًا فقد كانت المصدر الرئيسي الذي مون الثورة بالمجاهدين فبعض الزوايا التحق جل أعضائها بالجهاد بحيث كانت مركزا استراتيجيا . فالزوايا على اختلاف طرقها من الرّحمانية إلى التّيجانية إلى القادرية كلها كانت تصب في وعاء واحد وهو الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية عكس ماكان يعتبره بعض المؤرخين وعلى رأسهم لويس رين الذي كان يرى أن حركة الإخوان بأنها حرب دينية مبنية

[1]- محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن ، دار الفكر ، 1988، ص 21- 22.

على التعصب الديني والعرقي وكان يقصد بذلك حركة الإخوان الرحمانيين آنذاك ونشاطهم بكثرة وامتداد ثورتهم إلى كل المناطق تقريبا والقبائل الشمالية من الجزائر العاصمة إلى القل و جيجل و باتنة ، وحصار مراكز الفرنسيين وقلاعهم في بجاية ودلس وتيزي وزو في 1865م، الذي أصبح يمثل خطرا كبيرا على فرنسا[1].

حين أدركت أن ما يقوم به الإخوان الرحمانيين الذين استطاعوا خلال مدة زمنية قصيرة تكوين جيش يمثل أكثر من 120ألف مجاهد ينتمون إلى 250قبيلة تتألف من 600ألف نسمة، ليس الشعوذة أو التعصب الديني أو العرقي وإعلان شيوخ الزوايا وأتباعهم للجهاد وإقدامهم المعركة لا يمثل حدثا دينيا فقط وإنما يتجاوز ذلك إلى غرض سياسي يستهدف خدمة مصالح الشعب المادية والمعنوية.

لقد كان وراء هذه الثّورات شبكة تابعة للزوايا التي ينتشر أتباعها وخلاياها في أصقاع البلاد مما أملى على السلطات الفرنسية آنذاك ضرورة دراسة هذه الخلايا من الزوايا ولفهم هذا الواقع قام العديد من الباحثين بدراسة واقع الشعب الجزائري لمعرفة أسباب ودوافع هاته المقاومات وهذا التحدي.

فعلى الرغم بما فعله الاحتلال الفرنسي للزوايا والانحرافات التي عرفتها بعض الزوايا في ميدان العقيدة كانتشار الشعوذة والخرافات والبدع إلا أنها استطاعت أن تواصل نشاطها الثقافي والديني كسد منيعا أمام الاحتلال الفرنسي[2]،وباعتراف من الفرنسيين أنفسهم فلقد اكتشفوا أن وجود الزاوية كمركز أساسي يأوي المقاومة ولاسيما المقاومة الثقافية لأن المقاومة المسلحة ذات طبيعة سياسية ثم إنها مؤقتة، أما المقاومة النفسية فدائمة بل هي حرب نفسية حقيقية ابتكرتها الزوايا وهكذا رفضت الزوايا كلّ ما هو أجنبي وحافظت على العادات والتقاليد الجزائرية.

إن ما قامت به الزوايا من أدوار اجتماعية وتربوية في أيام الاستعمار الغاشم وما قامت به من أعمال البر والإحسان، والتربية والتعليم، مما أغلق الأبواب في وجه المبشرين الذين يترصدون الفرص للوصول إلى أغراضهم باسم التعليم والتطبيب والإحسان ، ولكن الزوايا أنقذت الفقراء والمحتاجين والأميين من أبناء المسلمين من اللجوء إلى مراكز المبشرين، وأطعمت الجائعين، وأوت العجزة، وعلّمت الأميين، وجعلت

[1]- يحي بوعزيز ، الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرّحمانيين في ثورة 1871، مجلة الأصالة ، عدد خاص 1973، ص 166.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الثالث ، ص 174.

التعليم، مجانا لكلّ النّاس، للصغار والكبار، للفقراء والأغنياء، لا فرق بين ذا وذاك، ونّمت روح المحبة والتعاون بين أبناء الأمة[1]،وقد لعب الشّعب الجزائري دورًا كبيرا في تمويل الزّوايا وإكرام رجالها والاتفاق على مشاريعها الدينية والثقافية والاجتماعية كأسلوب من أساليب المقاومة للاستعمار الفرنسي للجزائر.

لقد كانت الزّوايا بمثابة مراكز إسناد للثّورة التحريرية تمدها بالرّجال والسّلاح والمأوى لأنقذت الزوايا الفقراء والمحتاجين من أبناء الأمة ومنعتهم للارتماء في أحضان المبشرين الذين وجعلت التعليم مجانا لكل الناس للصغار والكبار ، للفقراء والأغنياء لا فرق بين ذا وذاك ونمت روح المحبة والتّعاون بين أبناء الأمة وحافظت على القرآن الكريم واللّغة العربية والتّربية الإسلامية، وحصنت النّفس على التّمسك بالدّين الحنيف.

أما بعد الاستقلال فقد عملت الزّاويا باعتبارها مؤسسات دينية على الاستمرار في طريقتها من خلال التّعليم القرآني وتحفيظ وتعليم المواد الشّرعية للطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس الرسمية في أوقات خاصة، ثمّ اهتمت وزارة الشّؤون الدّينية بأمرها فأصبحت تزود المعاهد بالأئمة والوعاظ والإشراف على المساجد، وقد استعادت الزوايا حاليا نشاطها فبالإضافة إلى دورها التربوي يبقى دورها الاجتماعي قائمًا إلى اليوم، حيث تعتبر أماكن لتحل قضايا وتيارات مستعصية بين المواطنين والعائلات بعضها استعصى حتى على المحاكم ليجد خلاله في الزاوية التي تبقى تحتفظ بقدسيتها بالإضافة إلى ذلك قامت هذه الزوايا بتأسيس جمعيات خاصة بها تسعى للحفاظ على الموروث الثّقافي والطابع الخيري[2]،وقد بدأ يسطع نجمها في الجزائر في المدة الأخيرة فهي التي كانت منذ نشأتها عبر العصور قائدة التّوجه الدّيني وورشة للوطنية الحقة بأنوار القرآن الكريم والسّنة الشّريف

[1]- سيب محمد : زوايا العلم والقرآن ، مرجع سابق ، ص 24.

[2]- جاب الله الطيب، الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، ص149.

الفصل الثالث

الجانب الميداني

1-الدّراسة الميدانية

1-1 حدود الدراسة

تتمثّل حدود الدّراسة فيما يلي:

أجريت الملاحظات بعد لقاءنا مع مقدّم الزّاوية،إذ تم إعطاؤه الاستمارات ليقوم بدوره بتوزيعها والعينة المأخوذة للدّراسة وهي زاوية سيدي عدّة "تيارت".

الحدّ الزماني:ينقسم إلى قسمين:

الجانب النّظري:

لقد استمرت مدة البحث فيه مابين شهر جانفي2023م إلى شهر فيفري2023م.

الجانب الميداني: انطلق العمل في الجانب الميداني من 21فيفري2023م إلى غاية 1ماي 2023م ، وقد قسمت هذه المرحلة إلى مرحلتين:

ـــ مرحلة صياغة الاستبيان:

وقد كانت في أواخر أسابيع شهر فيفري إلى غاية بداية شهر مارس.

ـــ مرحلة الجمع والتّوزيع:

قد كانت هذه المرحلة ترتكز على المقابلات والملاحظات، كما قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان في هذه الفترة إلى أوائل شهر ماي وقمنا بالجمع والتفريغ خلال هذه المدة.

لقد حاولنا ربط الإشكالية بفرضيات الدراسة ، وبما أن أهداف الدراسة تتمحور حول إسهامات الزّاوية في ترسيخ القيم الأخلاقية، وخصوصًا زاوية سيدي عدّة تيارت، وبيان انعكاس هذا الدور على المجتمع .

وللوصول إلى دقّة أكبر عرضنا الاستمارة على المشرف، وبعد أخذ وردّ تم الموافقة على الاستمارة النّهائية التي سيتم توزيعها على مريدي الزّاوية .

1-2 تفريغ استمارة الاستبيان وعرضها وتحليلها

ثانيا : تفريغ استمارة الاستبيان

1-الجنس

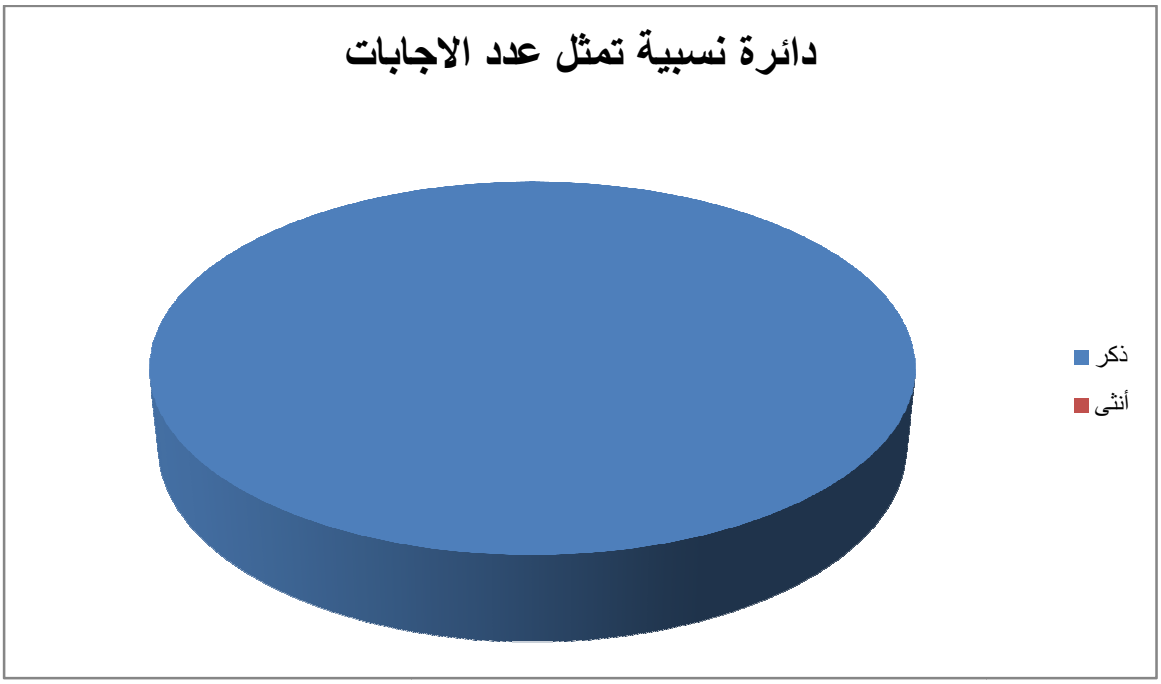

- الشكل (1)-

من خلال الدائرة النسبية يتضح أن نسبة الذّكور هي الممثل الوحيد وذلك بنسبة ٪ 100بينما كانت نسبة الإناث غائبة تمامًابنسبة00 ٪نستخلص أن عدد المبحوثين الذكور يمثل العينة المعنية بالدّراسة، ويعود ذلك لأنّ العينة تمثلت في مريدي زاوية سيدي عدّة، والتي تتضمّن في أقسامها الذّكور فقط، في غياب تام للجانب الأنثوي.

2-العمر:

البيان	ت	النسبة
]25-15]	**15**	**16.66**
]35-25]	**53**	**53.33**
]45-35]	**20**	**22.22**
45 فما فوق	**02**	**٪2.22**
المجموع	**90**	**٪100**

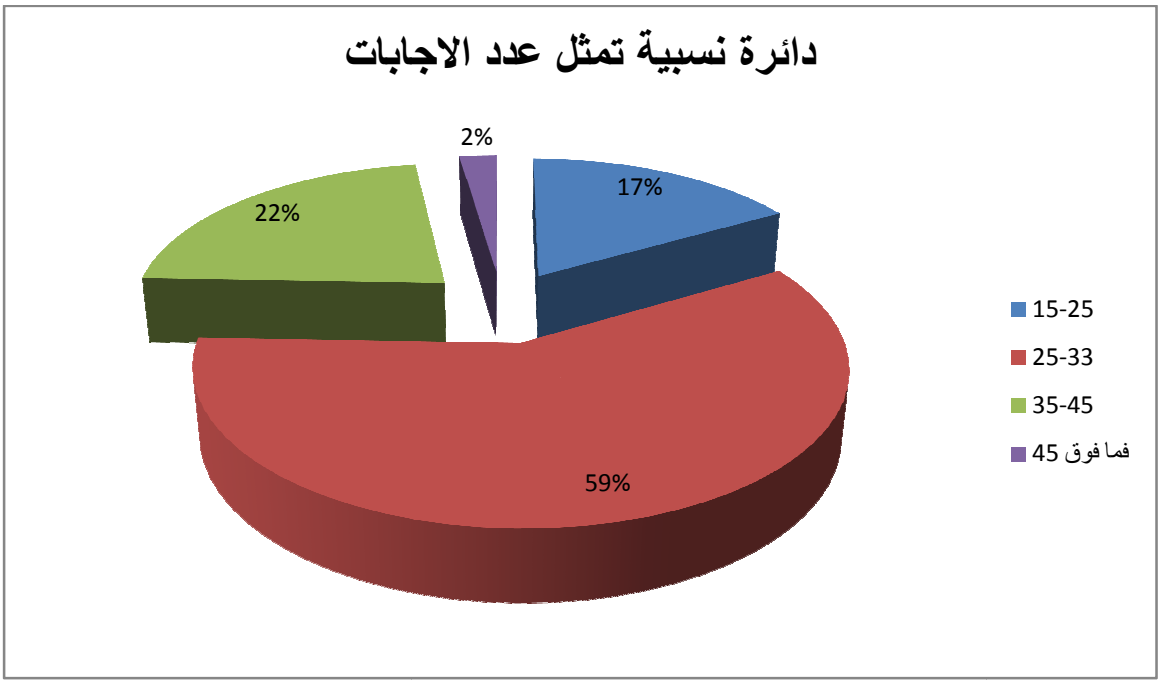

- الشكل (2)-

يتضح لنا من الجدول رقم (2) أن نسبة ٪ 53.33من الفئة العمرية تنحصر أعمارهم مابين[25-35سنة[، ولاحظنا أيضا أن ٪22.22مثلت المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم مابين [35 -45سنة[،وقد كانت نسبة ٪16.66 تمثل الفئة العمرية مابين [15ـ-25سنة[، بينما كانت النسبة الأقّل تمثيلا للأفراد الذين أعمارهم تفوق 45سنة وذلك بنسبة ٪2.22 نستخلص من الجدول أنّ النّسب الثّانية الأولى كانت الأكثر حضورا باعتبار أنّ مريدي الزّاوية أغلبهم من فئة الشّباب.

3-المستوى التّعليمي :

البيـان	ت	النّسبة
ابتدائـي	15	16.66
متوسـط	45	50
ثانـوي	25	27.77
جامعـــي	05	٪5.55
المجموع	90	٪100

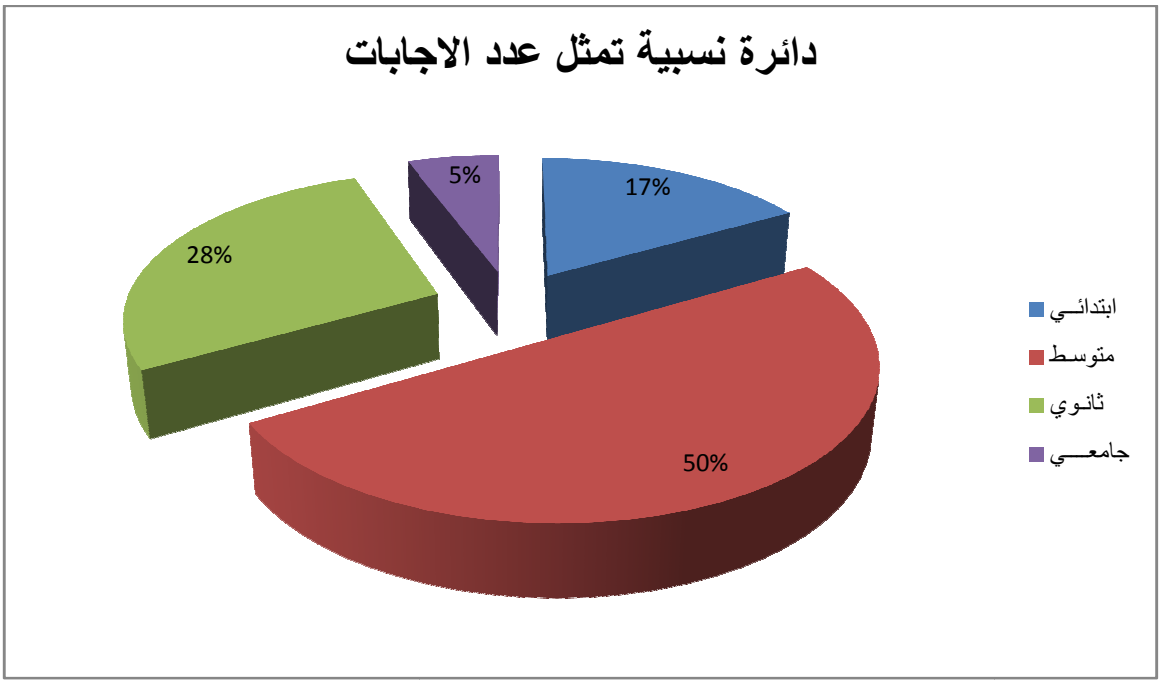

- الشكل (3)-

يتضح لنا من الجدول رقم (3) أن نسبة ٪50من المبحوثين مثّلت المستوى المتوسط ، ولاحظنا أيضا أنّ٪ **27.77**مثلت المبحوثين الذين لديهم مستوى ثانوي ،وقد كانت نسبة66. 16 ٪تمثل المبحوثين الذين لديهم مستوى ابتدائي، بينما كانت النسبة الأقّل تمثيلا للأفراد الذين لديهم مستوى جامعي بنسبة ٪5، ونستخلص من الجدول أنّ النّسب الثّانية الأولى كانت الأكثر حضورًا باعتبار أنّ مريدي الزّاوية أغلبهم من الثّانوي والمتوسط.

4- الحالة الاجتماعية :

البيان	ت	النّسبة
أعزب	80	88.88
متزوج	05	5.55
مطلق	3	3.33
أرمل	2	2.22
المجموع	90	100

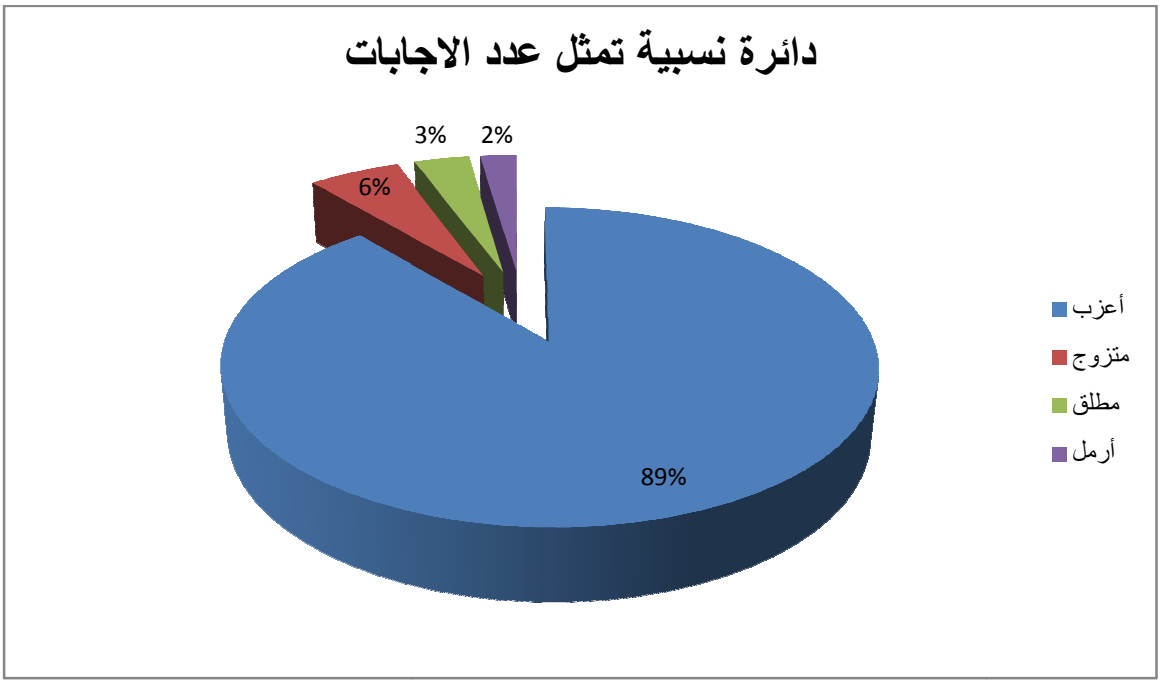

- الشكل (4)-

نلاحظ من الجدول رقم (4) الحالة الاجتماعية للمبحوثين أن نسبة ٪88.88 من العينة كانوا عزابا بينما ٪5.5 كانوا متزوجين، وبنسبة٪5.55 لكل من المطلق والأرمل، نستخلص من نتائج الجدول التّوزيع العشوائي للعينة.

5-دور المبحوث في الزّاوية :

البيان	ت	النّسبة
طالب	**90**	**100**
المجموع	**90**	**100**

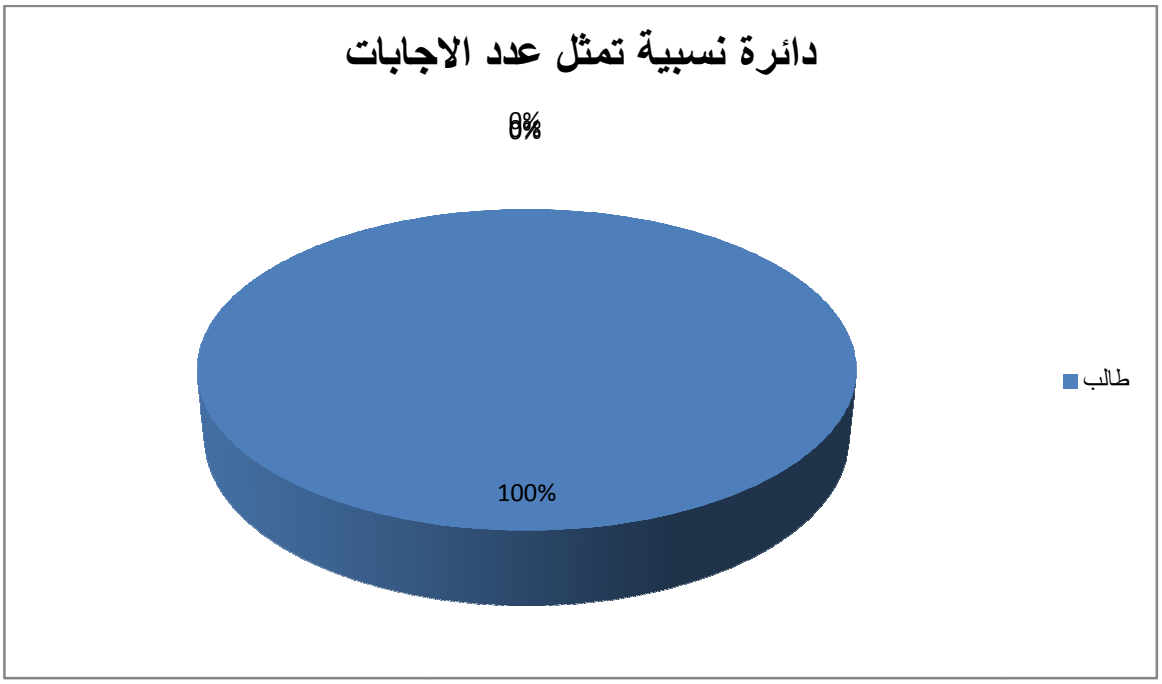

- الشكل (5)-

نلاحظ من الجدول رقم (05) أنّ دور المبحوثين في الذين تم توزيع الاستمارة عليهم هم الطّلبة باعتبار النسبة المئوية التي تمثلت في 90٪.

6-مكانة زاوية سيدي عدة في المجتمع التّيارتي

البيان	ت	النّسبة
قوية	90	100
المجموع	90	100

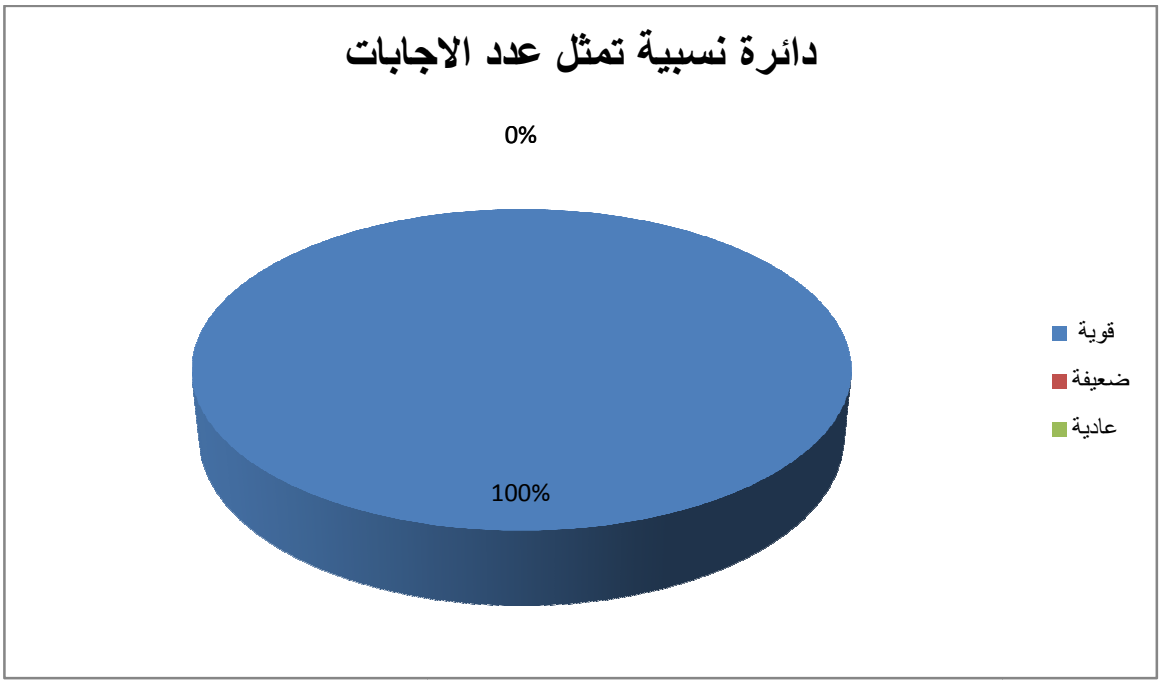

- الشكل (6)-

من قراءة الجدول والشكل رقم (6) واللّذين يوضحان شخصية سيدي عدّة وجدنا أن 100٪ من العينة كانت إجاباتهم "مكانة قوية"، نستخلص من نتائج الجدول أن مكانة الزّاوية في المنطقة كان لها أثر قوي في العينة **المعنية بالدّراسة.**

7- سر نجاح زاوية سيدي عدّة ؟

البيان	ت	النّسبة
طريقة التّسيير	21	23.33
تركيزها على العمل والعلم والعبادة	59	65.55
انفتاحها على النّاس	10	11.11
المجموع	90	100

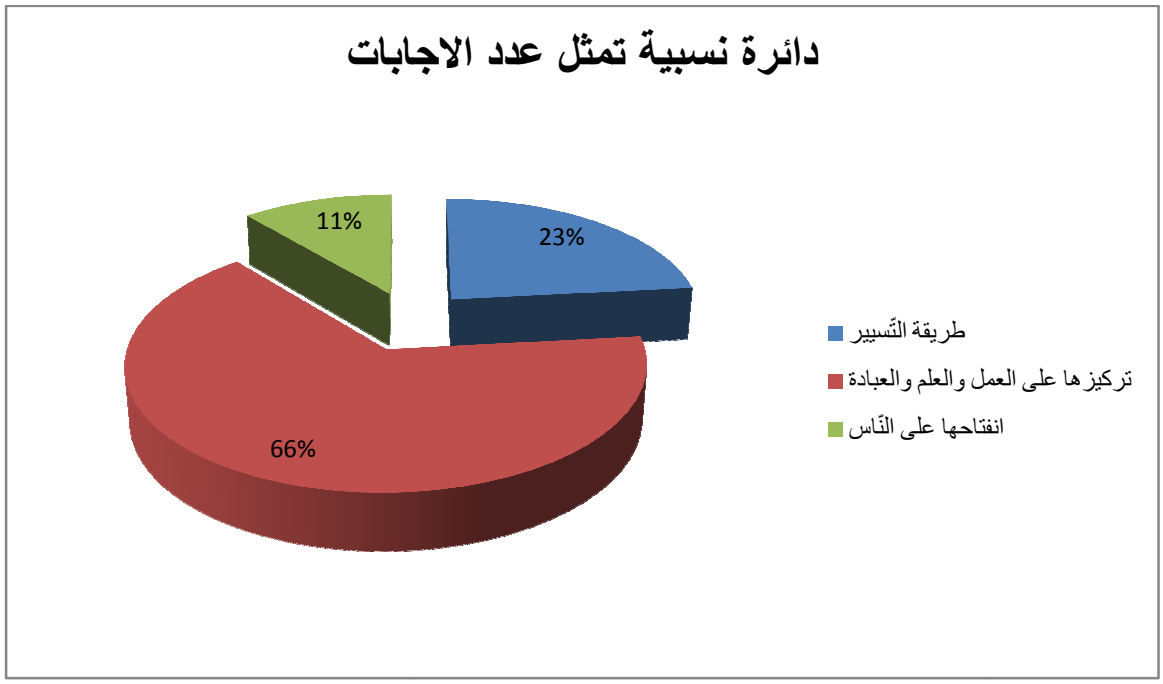

- الشكل (7)-

نلاحظ من الجدول (7) والذي يمثل سر نجاح زاوية سيدي عدّة نجد أن نسبة 23.33٪لطريقة تسييرها، بينما تمثل نسبة 65.55٪ تركيزها على العلم والعمل والعبادة، و11.11٪لانفتاحها على الناس ، نستخلص من نتائج الجدول رقم (7) بأن الزّاوية سيدي عدّة تحث مريديها على العلم والعمل والعبادة وهذا هو مبنى وأسس الزّاوية.

8-أسس ومرتكزات زاوية سيدي عدّة:

البيان	ت	النّسبة
اتباع طريقة الشيخ	67	74.44
الكتاب والسّنة	23	25.55
المجموع	90	100

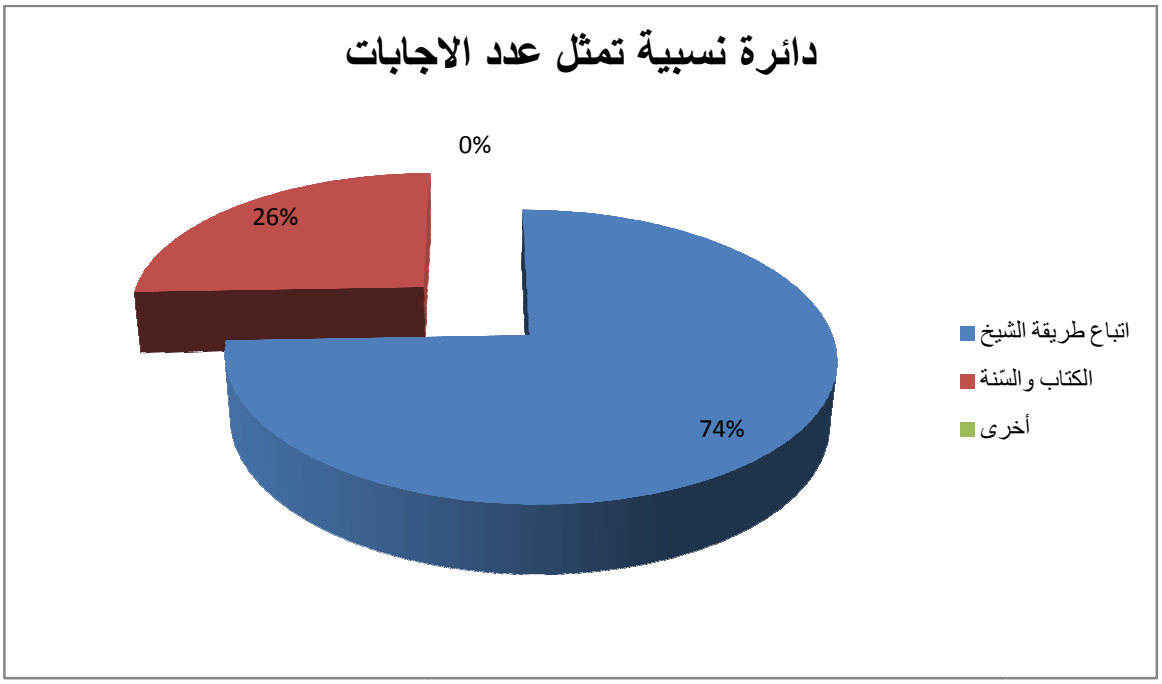

- الشكل (8)-

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) مرتكزات زاوية سيدي عدّة ، نجد أن نسبة **74.44**٪تمثل اتباع طريقة الشّيخ ، بينما تمثل نسبة **25.55**٪ الكتاب والسّنة ، نستخلص من نتائج الجدول أساسين اثنين هما طريقة الشّيخ ثم الكتاب والسّنة.

9-أولويات زاوية سيدي عدّة :

البيان	ت	النّسبة
الالتزام بالأذكار	**12**	**13.33**
الانفراد بالطريقة	**35**	**38.33**
اتباع الشيخ في القول والعمل	**43**	**47.77**
المجموع	**90**	**100**

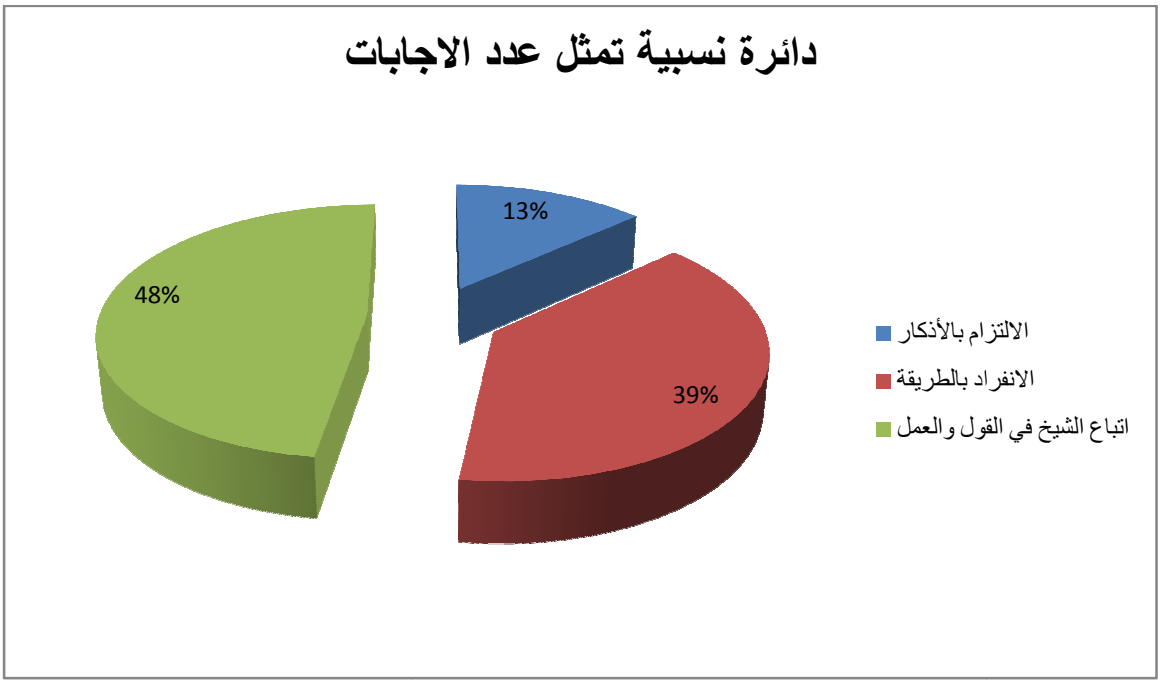

- الشكل (9)-

من خلال الجدول رقم (9)والذي يمثل أولويات الزّاوية نجد نسبة 47.77 ٪تمثل إتباع الشيخ في القول والعمل، ونسبة13.33 ٪تمثّل الالتزام بالأذكار، بينما نسبة ٪ 38.33توضح الانفراد بالطريقة ، نستخلص من نتائج الجدول أنّ نسبة اتباع الشّيخ في القول والعمل تمثّل نسبة عالية من خلال إتباع وصايا الشيخ.

10-على أي أساس بنيت الزاوية :

البيان	ت	النّسبة
التربية	**71**	78
تكون إيواء للعابرين	**03**	**3.33**
العلم	**16**	**17.77**
المجموع	**90**	**٪100**

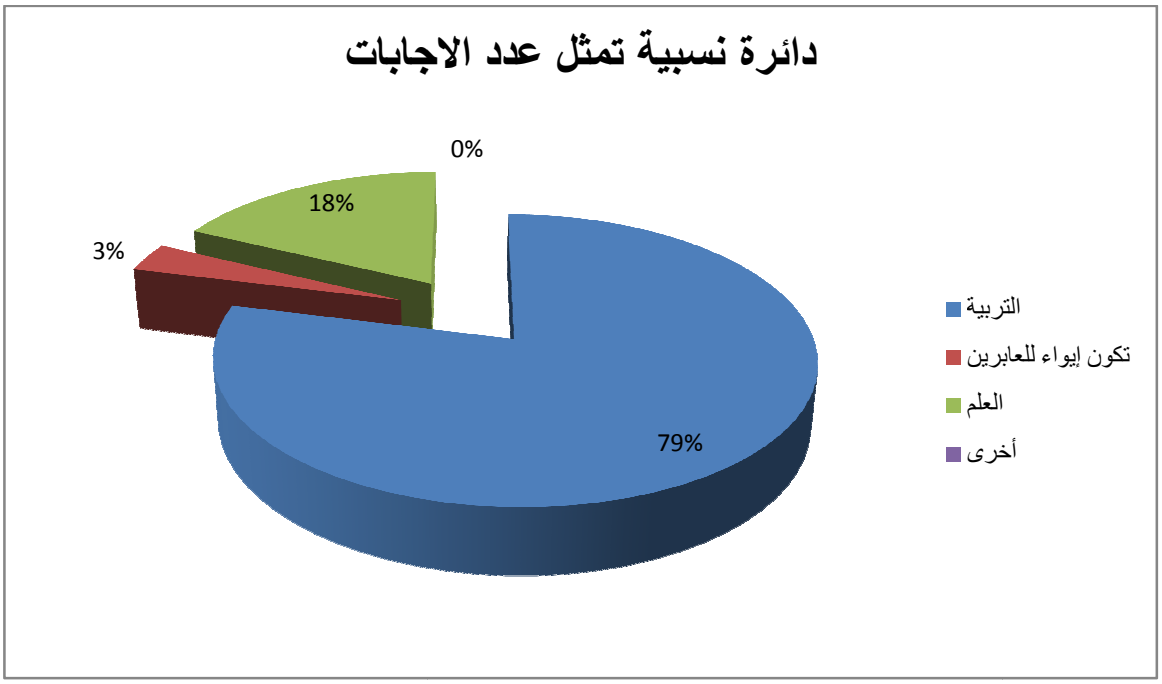

- الشكل (10)-

من خلال الجدول (10) الذي يوضح الأساس الذي بنيت عليه زاوية سيدي عدّة، نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة مثلت ٪78 على أساس التربية ، ولاحظنا نسبة **3.33** ٪تكون محلا للعابرين ، بينما كانت نسبة العلم **17.77**٪ نستخلص من نتائج الجدول أنّ التربية تعتبر أساسا للمريد في الزاوية نموذج الدّراسة.

11- لماذا أصبحت زاوية سيدي عدّة من أشهر الزوايا في ولاية تيارت؟

البيان	ت	النّسبة
لدورها الاجتماعي والثقافي	**11**	12.22
لدورها الديني والعلمي	**65**	**72.22**
لمكانتها وأهمية شيوخها	**14**	**15.55**
المجموع	**90**	**100**

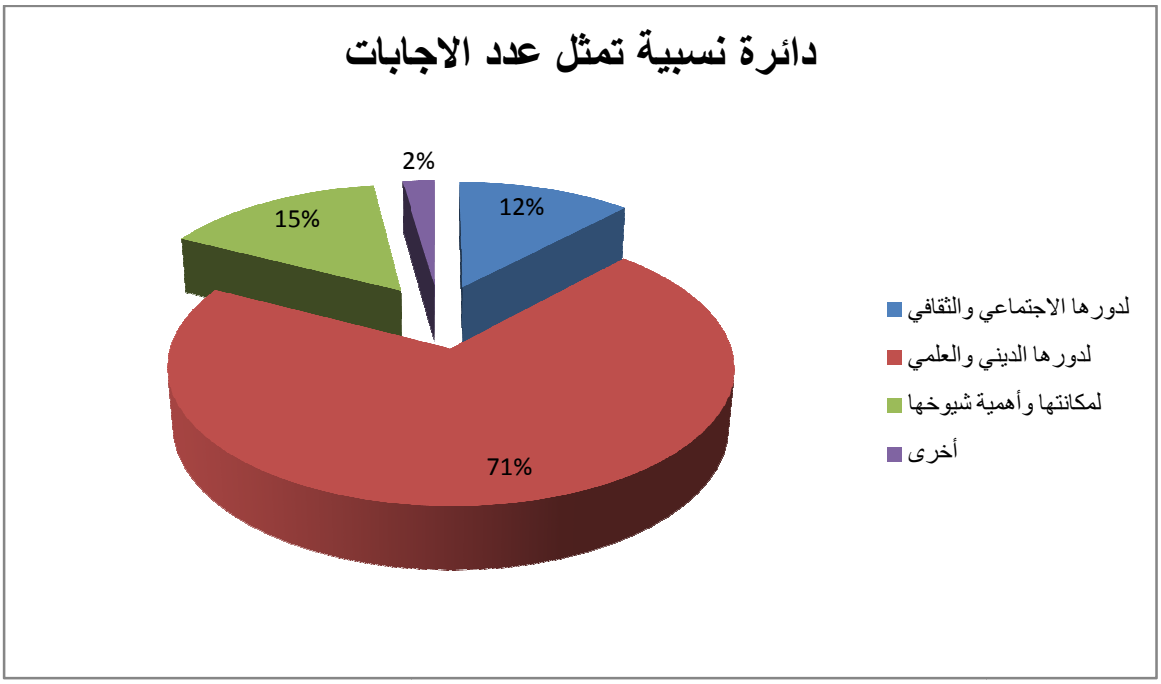

- الشكل (11)-

من خلال الجدول والشّكل رقم (11) والذي يمثل لماذا أصبحت زاوية سيدي عدّة من أكبر الزوايا نلاحظ أنّ نسبة أفراد العينة **72.22**٪قد كانت لدورها الديني والعلمي، وجاءت نسبة مكانتها وأهمية شيوخها **15.55**٪،بينما كانت نسبة**15.55**٪لدورها الاجتماعي والثّقافي، نستخلص من نتائج الجدول أن زاوية سيدي عدة لها دور فعال وإيجابي في المجال الدّيني والعلمي وذلك من خلال الدّروس والمحاضرات المقدمة والحث على العلم والمعرفة.

12- **ماهي أنواع القيم الأخلاقية التي تسعى الزاوية إلى تحقيقها؟**

البيان	ت	النّسبة
قيم روحية إيمانية	**35**	**38.33**
قيم اجتماعية	**43**	**47.77**
قيم أسرية	**12**	**13.33**
المجموع	**90**	**100**

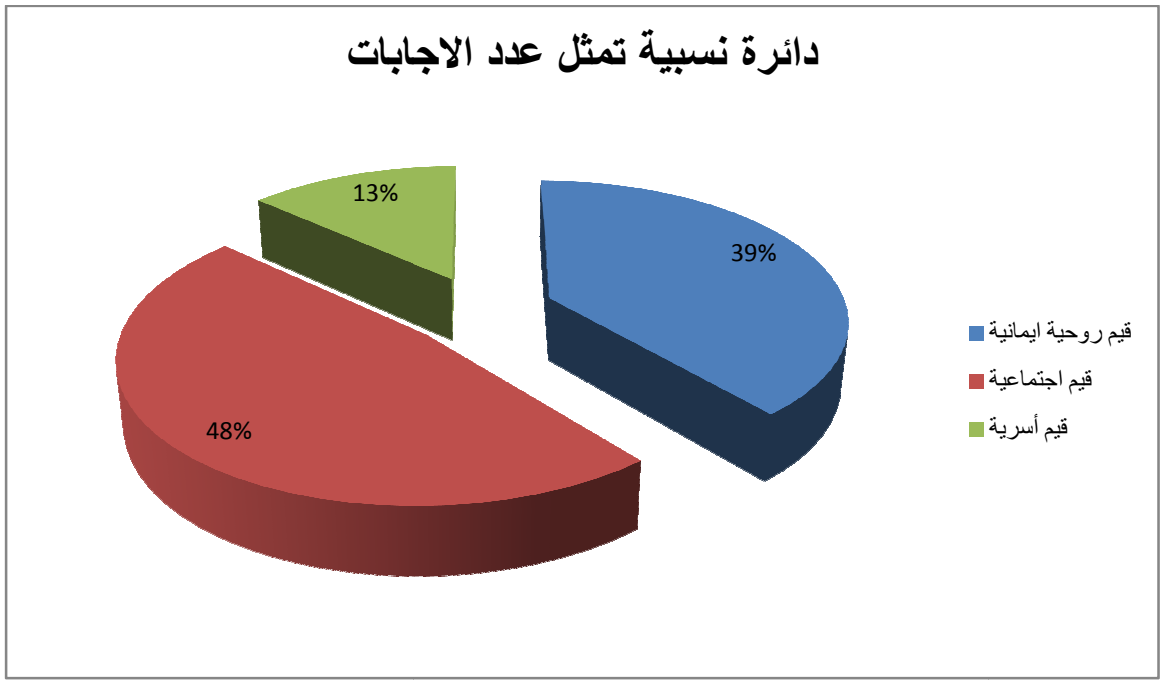

- الشكل (12)-

من قراءة الجدول رقم(12) الذي يوضح أنواع القيم الأخلاقية التي تسعى زاوية سيدي عدّة إلى تحقيقها لاحظنا أنّ النّسبة الأكبر لأفراد العينة**47.77** ٪ للقيم الاجتماعية، ونسبة العينة التي تليها **38.33**٪للقيم الإيمانية والرّوحية، بينما كانت نسبة٪**13.33**للقيم الأسرية، نستخلص من نتائج الجدول بأن أغلب المبحوثين غرست فيهم جميع القيم.

13-الآليات التي تجسَّدت بها هذه القيم

البيان	ت	النّسبة
الدّروس	57	63.33
المحاضرات	19	21.11
الزيارات الموسمية	14	15.55
المجموع	90	100

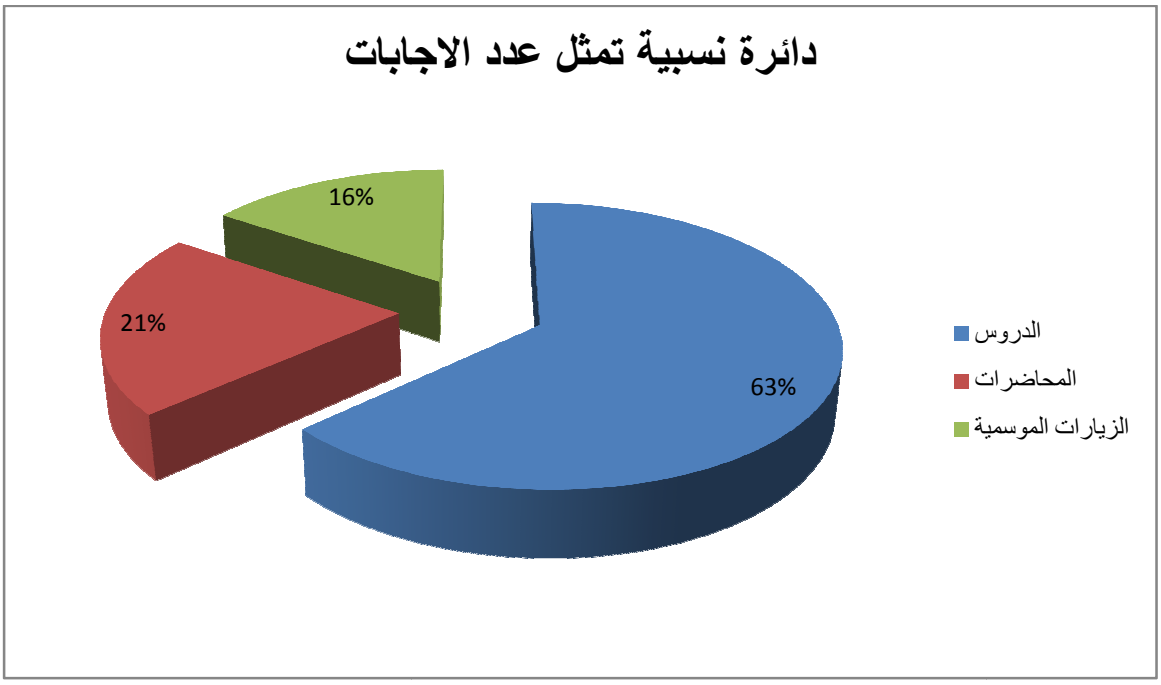

- الشكل (13)-

من قراءة الجدول والشّكل رقم 13 واللّذين يوضحان الآليات التي تجسّدت بها هذه القيم فكانت النّسبة الأكبر لأفراد العينة ٪36،3للدّروس، ومثلت نسبة الزيارات الموسمية **15.55**٪بينما كانت نسبة٪**21.11** للمحاضرات، نستخلص من نتائج الجدول مدى أهمية الدروس عند المريدين في الزّاوية والتي تقام يوميًا في كثير من الأحيان، وبانتظام.

14-كيف ترى إسهاماتها ؟

البيان	التّكرار	النّسبة
فعالة	**90**	**٪ 100**
المجموعة	**90**	**٪ 100**

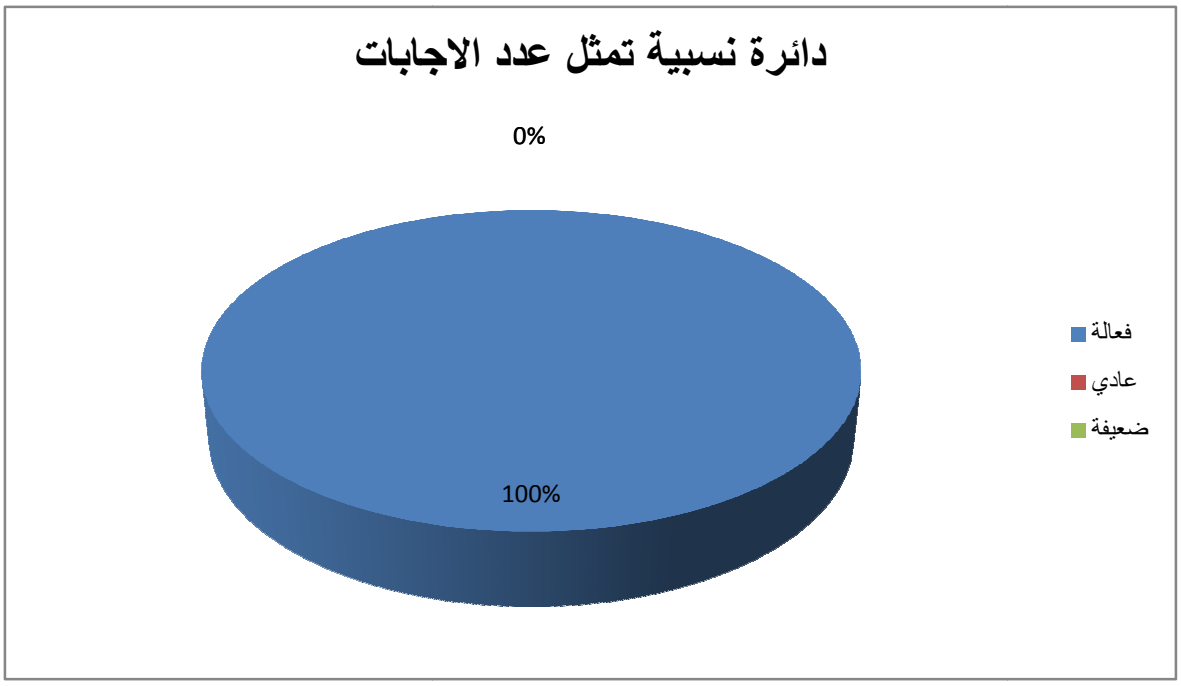

- الشكل (14)-

من قراءة الجدول رقم (14) والذي يوضح إسهامات شيوخ زاوية سيدي عدة وجدنا أن 100٪ من العينة يرون إسهامات الزاوية فعالة ، حيث كانت لها إسهامات عديدة ومتنوعة في كثير من المجالات.

15-ماهو سرّ نجاح هذه الإسهامات:

البيان	ت	النّسبة
علاقة الشيخ بمريده	33	36.66
طاعة المريد للشيخ	43	47.77
توطيد العلاقات بين الأفراد	14	15.55
المجموعة	90	100

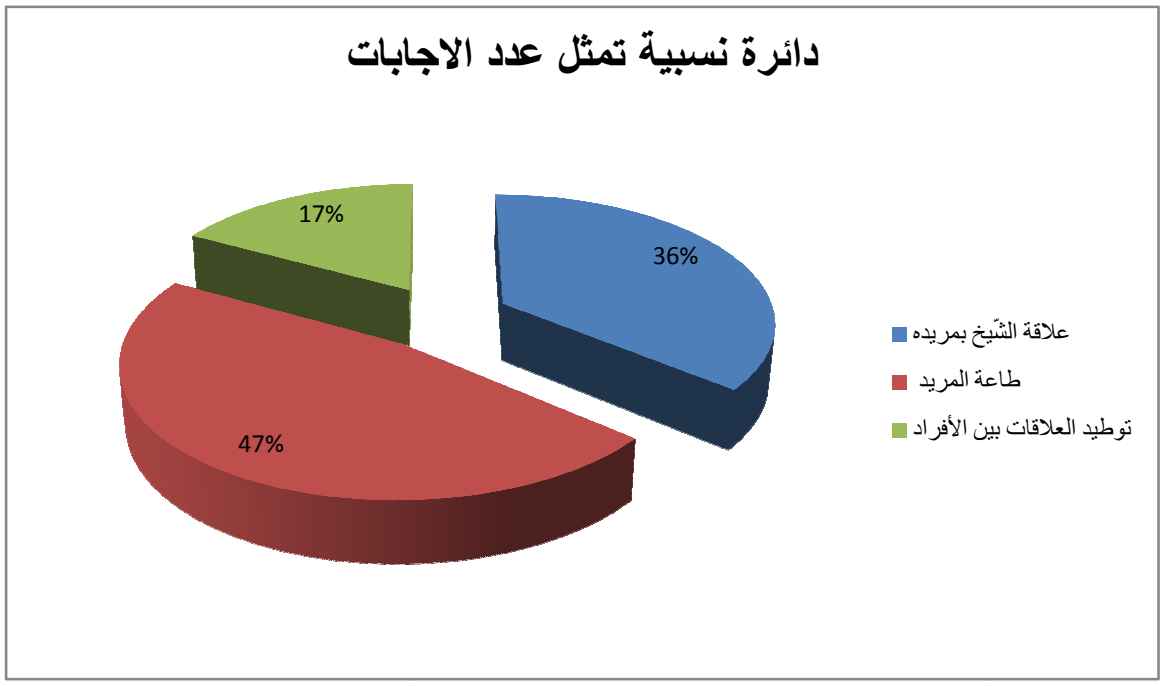

- الشكل (15)-

من قراءة الجدول والذي يوضح سر نجاح هذه الإسهامات وجدنا أن نسبة ٪**15.55**من المبحوثين يرون توطيد العلاقة بين الأشخاص، كما مثّلت طاعة الشّيخ بنسبة **47.77** ٪، بينما كانت نسبة أفراد العينة **36.66** ٪تمثّل علاقة الشّيخ بمريده، نستخلص من نتائج الجدول أن أغلب المبحوثين يرون سر نجاح هذه الإسهامات يتمثل في إصلاح ذات البين واطفاء نار الفتنة وهذا فيه تأكيد على البعد القيمي والأخلاقي للتصوف عموما والدّور الذي تلعبه زاوية سيدي عدّة في المنطقة خصوصًا من خلال دورها الاجتماعي.

16-إسهام الزّاوية في غرس القيم الأخلاقية مواكب للعصر:

البيان	ت	النّسبة
نعم	**90**	**100**
المجموعة	**90**	**100**

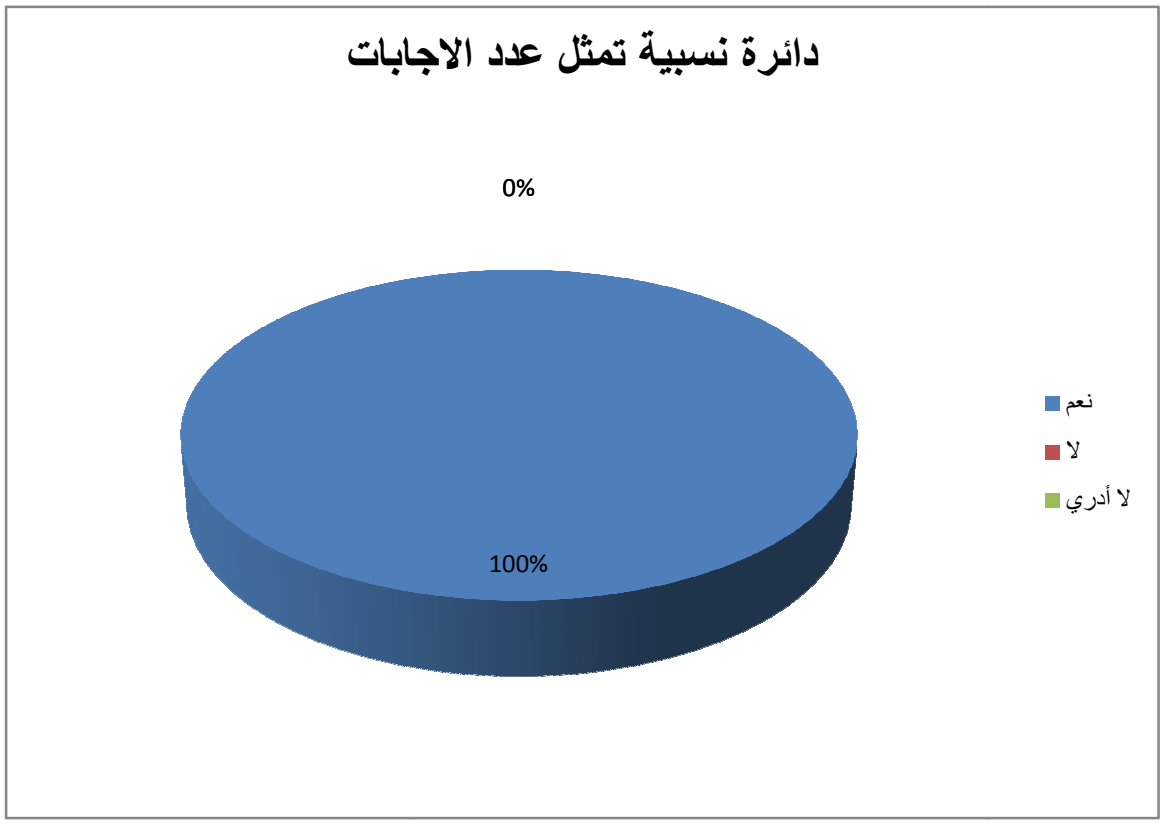

- الشكل (16)-

من خلال الجدول (16) الذي يوضح إسهام الزّاوية في غرس القيم الأخلاقية ومدى مواكبتها للعصر، لاحظنا أنّ النّسبة الأكبر والكلّية لأفراد العينة مثلت ٪100، نستخلص من نتائج الجدول أنّ الزّاوية لها إسهامات فعالة بين أفراد المجتمع في المنطقة.

17- أهم إسهاماتهافي غرس هذه القيم:

البيان	ت	النّسبة
الحثّ على العلم والعمل	**90**	**100**
المجموعة	**90**	**100**

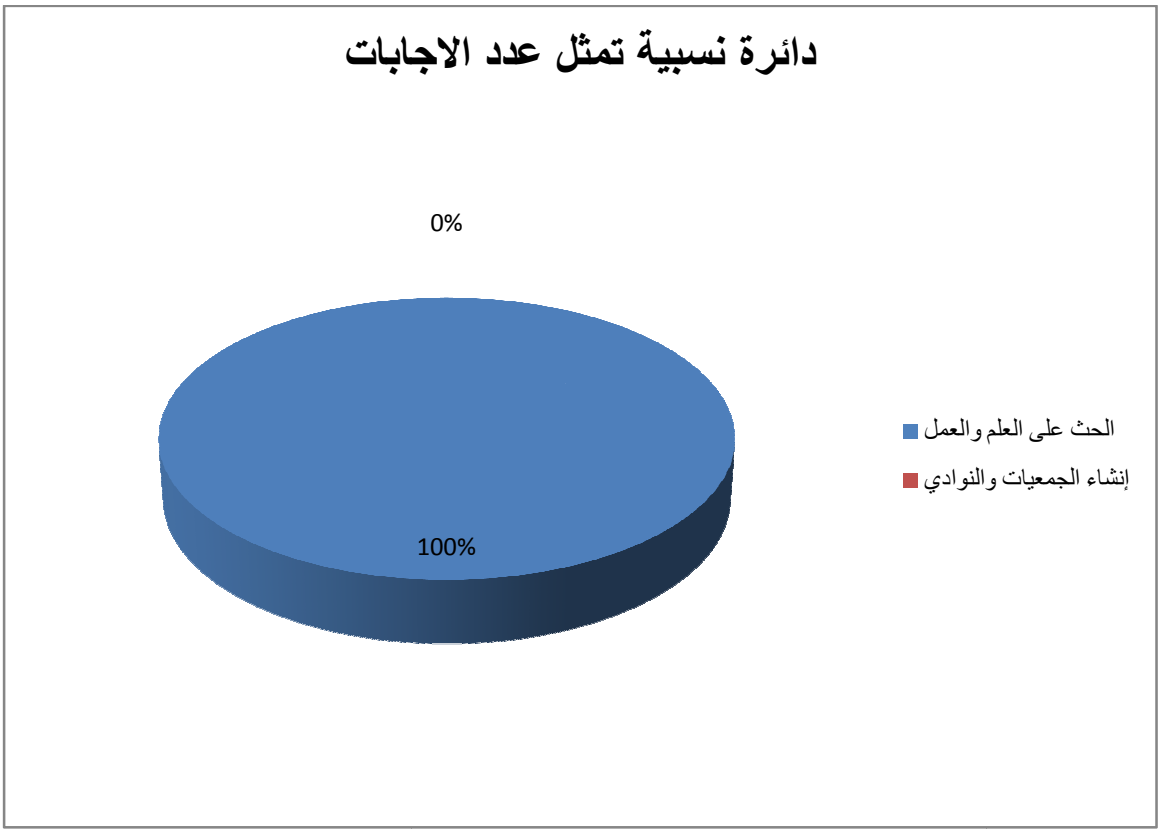

- الشكل (17)-

من قراءة الجدول (17) الذي يوضح إسهامات الزّاوية وجدنا أن أفراد عينة المبحوثين لاحظنا أن النّسبة**100**٪ترجع ذلك إلى الحث على العلم والتعلم ، بينما مثلت نسبة أفراد العينة إنشاء جمعيات ونوادي أخذن نسبة 00 ٪نستخلص من نتائج الجدول مدى اهتمام المريدين بالبحث عن العلم وتزكية النفس وتطهيرها.

18-هل هذه القيم مجسّدة في الواقع بين المريدين وسكان المنطقة :

البيان	ت	النّسبة
نعم	80	88.88
لا	10	11.11
المجموعة	90	100

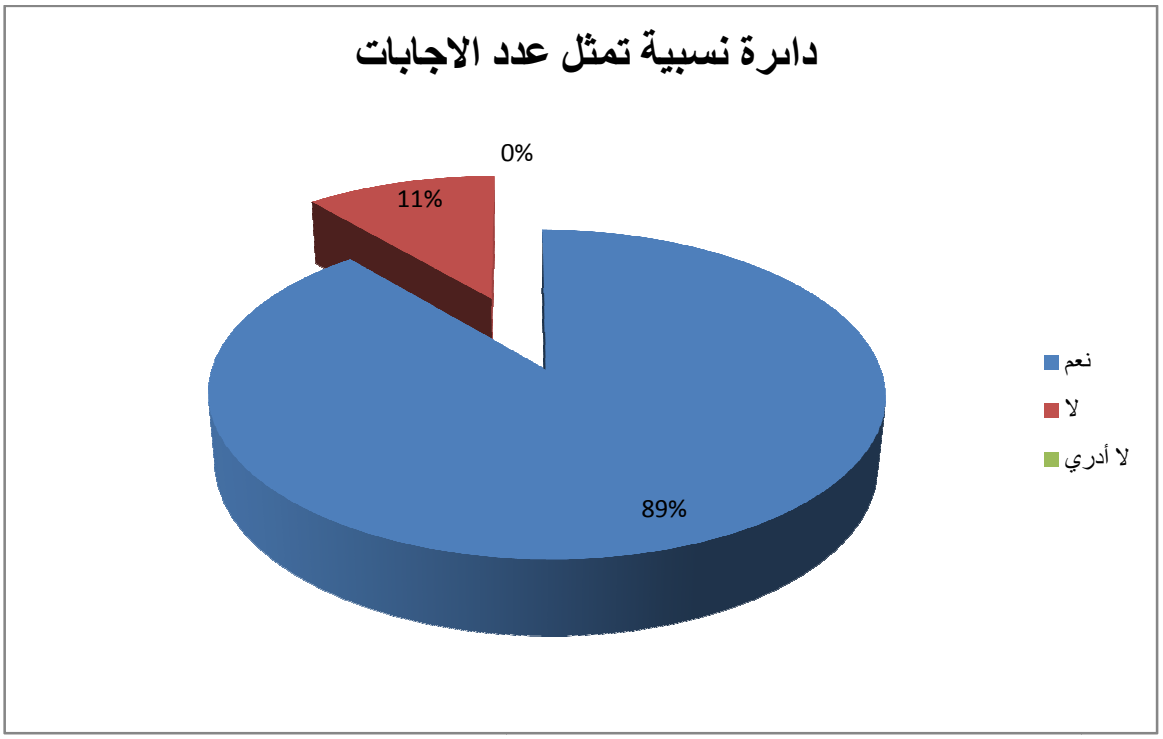

- الشكل (18)-

من قراءة الجدول والشّكل رقم (**18**) اللّذين يوضحان تجسيد هذه القيم بين المريدين في الواقع وجدنا أنّ نسبة أفراد العينة تمثّلت **88.88**٪من القيم المجسّدة بين المريدين في الواقع، بينما كانت نسبة لا أدري غائبة في إجابة المريدين، ونسبة أفراد العينة الغير المجسدة كانت**11.11**٪، نستخلص من نتائج الجدول والشّكل أنّ القيم الأخلاقية مجسّدة بين المريدين من خلال لغة التّحاور والتّعاون والمحبة .

19-انعكاس دور الزّاوية في المجتمع

البيان	ت	النّسبة
نعم	85	94.44
لا	05	5.55
المجموعة	90	100

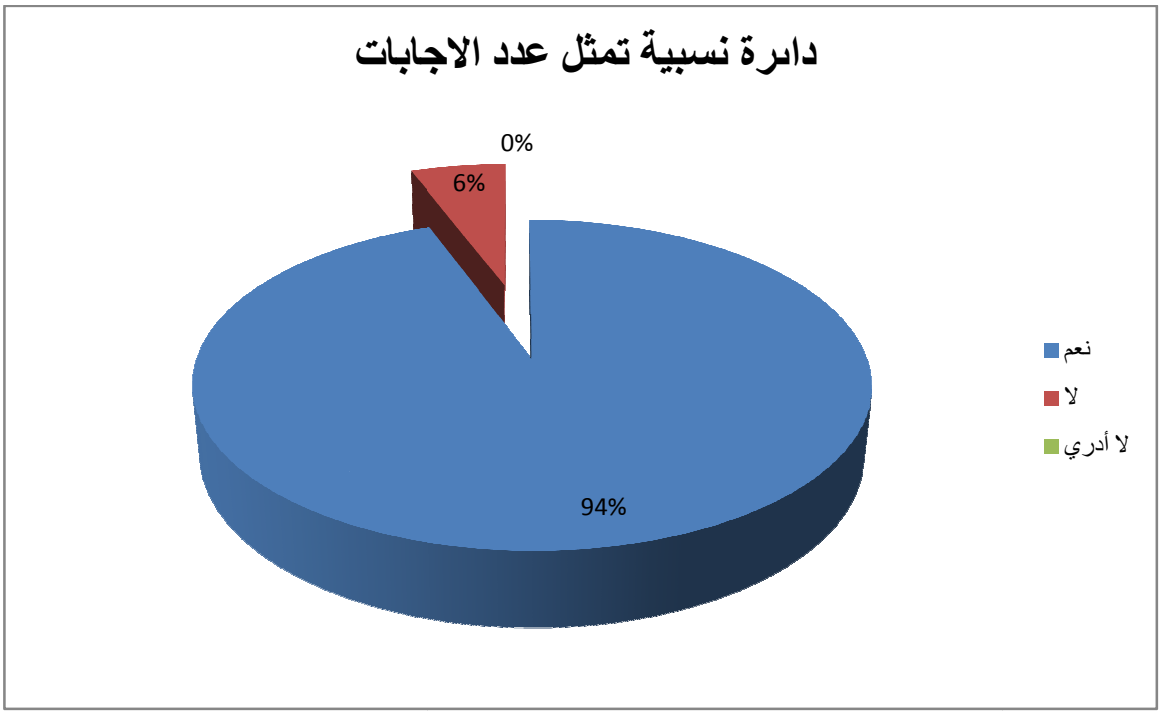

الشكل (19)- -

من خلال الجدول (**19**) والذي يمثل انعكَاس دور الزّاوية على المجتمع وجدنا أنّ النّسبة الأكبر لأفراد العينة مثلت أنّه انعكس **94.44** ٪بينما كانت نسبة عدم الانعكاس ٪**5.5**وتليها نسبة منعدمة تماماً لا أدري ، 2٪نستخلص من نتائج الجدول والشّكل يوضح مدى أهمية الزّاوية وانعكاس دورها في المجتمع، ويرجع ذلك ما سبق أن أشرنا إلى اهتمامها بالحث على العلم والعمل به، مما يساعد على توالد القيم الإيجابية على اختلافها بنسب متفاوتة.

20-تجليات و انعكاسات دور الزاوية في الواقع؟

البيان	ت	النّسبة
الجانب الإيماني والروحي	20	22.22
الجانب الأسري	10	11.11
الجانب الاجتماعي	29	32.22
جميع الجوانب	31	34.33
المجموعة	90	100

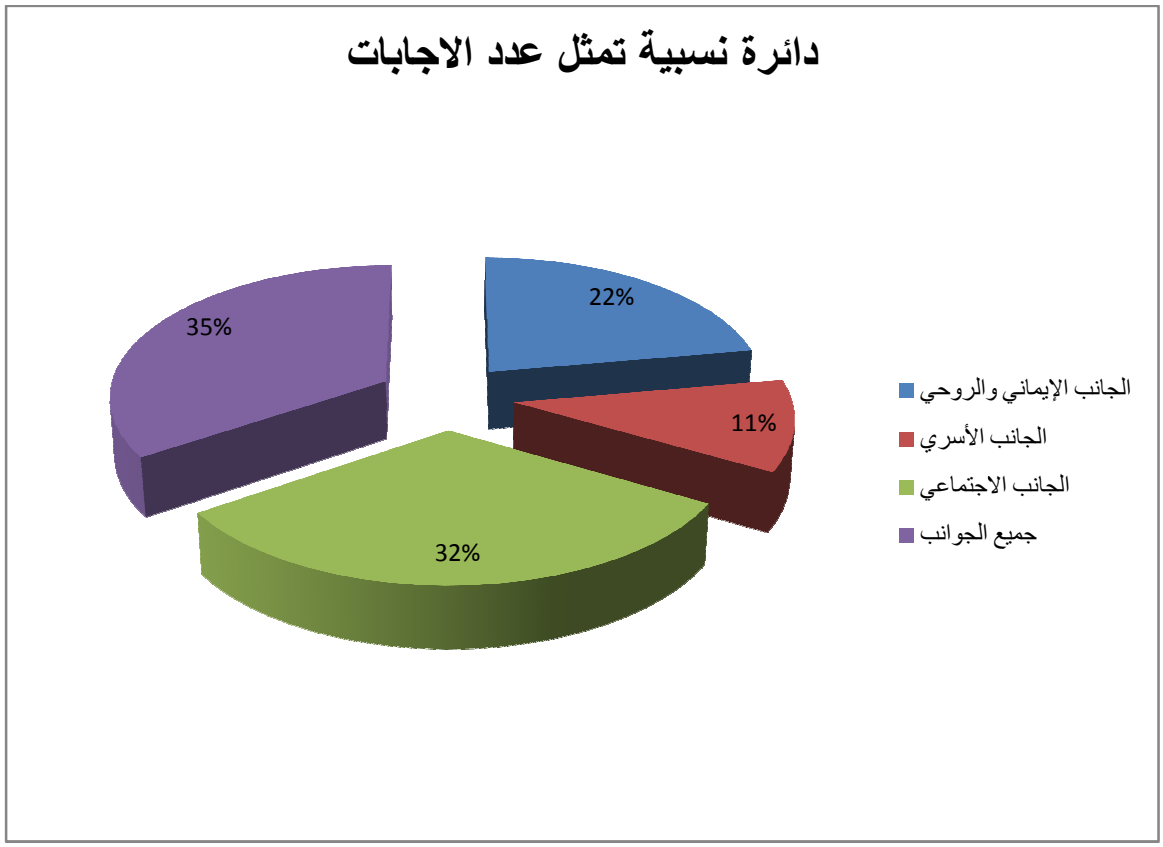

- الشكل (20)-

من خلال قراءة الجدول رقم (20) لاحظنا أنّ النّسبة الأكبر لأفراد العينة تمثل **34.33**٪جميع الجوانب بينما تليها نسبة أفراد العينة ٪**32.22**الجانب الاجتماعي، وبلغت نسبة الجانب الايماني **22.22**٪، والرّوحي والجانب الأسري، نستخلص من نتائجا لجدول انعكاس جميع الجوانب على أفراد العينة البحث.

21-على فرض أنّها لم تظهر ما سبب ذلك :

البيان	ت	النّسبة
تقصير في تمثيل الزّاوية	37	41.11
قلة الوعي والامتثال	20	22.22
عدم تطبيق تعليمات الشيخ	33	36.66
المجموعة	90	100

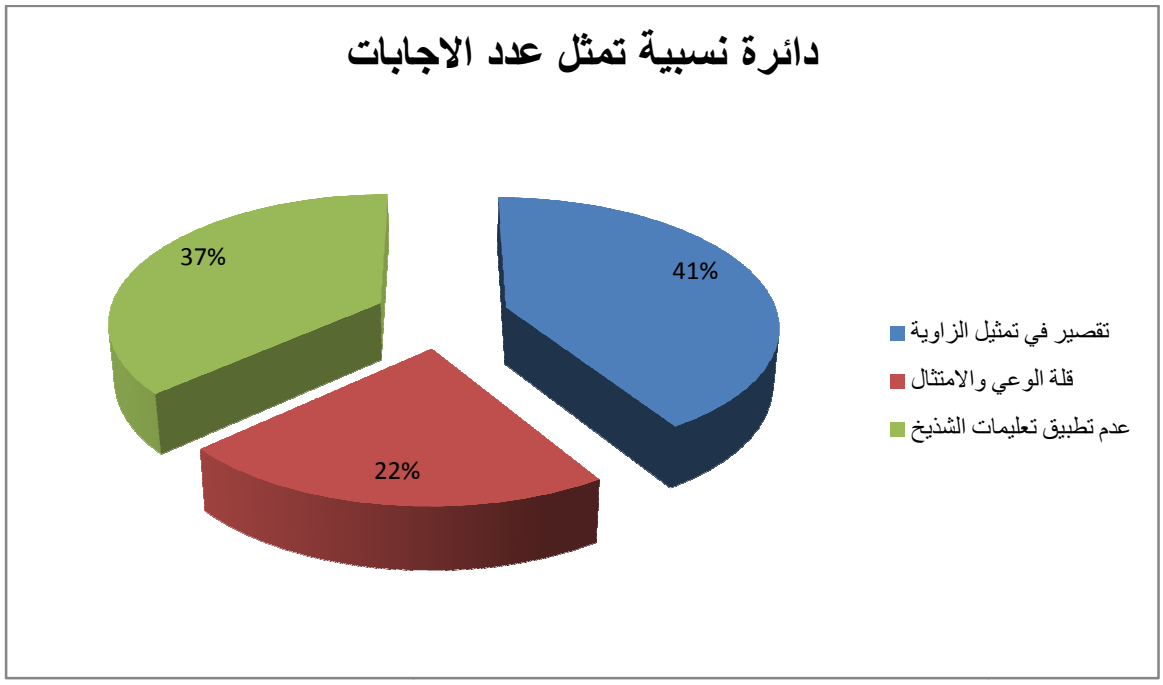

- الشكل (21)-

من قراءة الجدول رقم 21 والذي يمثل سبب عدم الانعكاس في الواقع وجدنا أنّ نسبة أفراد العينة التقصير في تمثيل الزّاوية عالية إذ أخذت نسبة **41.11**٪، وأيضًا عدم تطبيق تعليمات الشّيخ **36.66**٪، بينما وجدنا نسبة أفراد العينة يمثلون قلة الوعي والامتثال **22.22**٪، وبناء عليه نستخلص أنّه يوجد تقصير عند بعض المريدين وهذا يرجع إلى عدم الاهتمام بأمور الزّاوية، بالإضافة إلى أنّ جلّ المريدين من فئة الشّباب الذين يعرف عنهم الطّيش وعدم الانضباط.

المطلب الثّالث: نتائج الدراسة الميدانية

من خلال الدراسة الميدانية تمكننا أن نخلص إلى النّتائج التّالية:

1-أنّ لزاوية سيدي عدّة دور فعال في نشر كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية في منطقة تيارت، وذلك لأنّها جمعت بين الشّريعة والحقيقة والعلم والعمل، واشتمالها على طرائق التّدريس القائمة على الطرق الحديثة في تدريس مختلف الفنون والعلوم الدّينية

2/تأسست الزاوية على مبادئ واضحة تمثلت في تعليم القرآن الكريم وجميع العلوم والحثّ على العمل ، حتّى تطورت وواكبت العصر وسلكت منهجه القائم على التنوير والتجديد، لأن نجاح المجتمعات والأمم لا يكون إلّا بالعلم وبالعمل.

3/ سعت زاوية سيدي عدّة في ترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية وذلك من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات وحلقات الذكر ، فلقد كانت إسهاماتهم فعالة ودورها كان جلّيا في هذا الباب.

4/ عملت الزاوية ممثلة في شيوخها ومسيريها على إصلاح ذات البين وإطفاء نار الفتنة وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع.

وعلى هذا الأساس يبرز الدّور الفعال الذي تقوم به هذه الزّاوية في المنطقة بداية من التّعليم والتّربية التي هي أساس المجتمعات الراقية، وصولا إلى إصلاح مشاكل النّاس الاجتماعية والبينية التي تفكّك أواصر المحبّة والتكافل الاجتماعي بين أفراد هذا المجتمع.

ومع كلّ هذا يوجد بعض القصور من طرف المريدين متمثلا في :

– عدم تطبيق أقوال الشيخ في بعض الأحيان مما أدي إلى انتشار قلّة التفاهم وغياب أسلوب التحاور بين المريدين وغير المريدين .

– قلة الوعي وعدم ظهور أفكار جديدة ممّا يؤدي إلى التقصير في عمل الزاوية التي لا تتماشى مع ما يطرح في الواقع الاجتماعي، وعدم إيجاد الحلول لكثير من الأفكار التي تدعي التّحر، مما يجعل الزاوية في كثير من المشاكل في منأى عن علاجها سواء داخل أو خارج الزّاوية.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع دور الزّوايا في ترسيخ القيم الأخلاقية في الوسط الحضري، وبعد أن قمنا بتطبيق هذه الدراسة على المريدين بزاوية سيدي عدّة بتيارت توصلنا إلى النّتائج التالية:

- استمرار انتشار الزّوايا في الجزائر بفضل مصداقيتها في الدّعوى إلى الحفاظ على الكتاب والسّنة والقيم الاجتماعية الفاضـلة.

- تعتبر زاوية سيدي عدّة من أهم الزوايا في المنطقة، بفضل ما تدعو إليه من غرس القيم الأخلاقية في المجتمع وذلك من خلال الدّروس والمحاضرات ، والحثّ على طلب العلوم والمعارف المختلفة.

- الاهتمام الكبير بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس السنة النبوية وتعليمها عبر الأجيال، مما أدى إلى نشر القيم الروحية الإيمانية.

- سعي الزاوية الحثيث في إصلاح ذات البين وإطفاء نار الفتنة بين أفراد المجتمع، وذلك لتقوية روابط الأخوة والمحبة.

- تعتبر أماكن لتحل قضايا وتيارات مستعصية بين المواطنين والعائلات بعضها استعصى حتى على المحاكم ليجد خلاله في الزّاوية التي تبقى تحتفظ بقدسيتها بالإضافة إلى ذلك قامت هذه الزوايا بالسّعي والحفاظ على الموروث الثّقافي والطّابع الخيري.

- ساهمت بقسط وفير من مجهوداتها العلمية والعملية وكفاءاتها المختلفة في دفع عجلة التعليم والتّربية إلى الأمام بتعزيز مبادئ الدين الإسلامي وترسيخ قواعد اللّغة العربية.

- كانت إسهامات شيوخ زاوية سيدي عدة فعالة في المساهمة في زرع القيم الأخلاقية في المنطقة ، من خلال ماتضمّنته من معارف تهتم بمستقبل الفرد والمجتمع.

ملاحق

شيوخ الزاوية عدة بن غلام الله[1]

زاوية
سيدي عدّة بن غلام الله

المؤسس، هو الشيخ سيدي عدة بن محمد الموسوم بن غلام الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الخياطي (دفين بوقادير) بن أبي عبد الله المعروفل صاحب بطحاء الشلف (قرب واد رهيو). البوعبدلي نسبا المالكي مذهبا، الشاذلي طريقة، الكردي مسكنا وضريحا، ولد سنة 1208 هـ (1794م) في قرية قرب جديوية تدعى مشق القفراء.

بعد سنوات الجهاد (1830–1847) أسس الزاوية في جبل محنون سنة 1260هـ في حدود 1845م. وظل بها معلما ومؤلفا ومرشدا وداعيا الجزائريين إلى التمسك بالدين والعض عليه بالنواجذ إلى أن وافته المنية سنة 1283هـ(1866م).

له تآليف كثيرة في التصوف والحديث وأدعية وأوراد تربو على الخمسين بين كتاب ورسالة.

تولى أمر الزاوية من بعده ولده الشيخ الحاج أحمد (1850–1902). ولصغر سنه أعانه أخوه لأمه الشيخ المصطفى بوشلة. وقد عمل على لم شمل المسلمين ودعوتهم إلى التمسك بالتوحيد، والإكثار من اللقاءات والاجتماع للذكر وتعلم العلوم الشرعية وقراءة القرآن.

وكان له الفضل في توطيد أركان الزاوية وتنظيم مواردها وتسجيل أملاكها والدفاع عنها ضد عدوان المستعمرين.

وبالتوفي سنة 1902 خلفه إبن أخيه الشيخ سيدي محمد بن الحاج محمد بن عدة (1880–1942) وفي عهده بلغت الزاوية إزدهارا كبيرا إذ اشتهر بحب العلم والعلماء وشيّد المساجد للتعليم في كل من القبة قرب ضريح جده وفي مدن تيارت وغليزان وواد رهيو وجديوية. وشجع على تعلم القرآن الكريم وعلوم الشريعة واستعان بنخبة من خيرة العلماء مثل الشيخ المحمد بن عشيط المجاجي والشيخ محمد الطاهر الحويدمي (كلاهما من خريجي الأزهر الشريف بالقاهرة).

وقد تحمّل مسؤوليات مدنية ورأس جمعيات دينية فسخر مسؤولياته لخدمة الإسلام والمسلمين والدفاع عن حقوق الجزائريين (الأهالي) وخاصة ما تعلق بتميزهم عن الفرنسيين ورفض الإندماج.

ولما توفي سنة 1942 خلفه أخوه لأمه وابن عمه الشيخ الحاج محمد (1894–1950) الذي سير الزاوية في ظروف مادية واجتماعية صعبة تميزت بانفراط عقد العائلة وبالتأثير السيء للحرب العالمية الثانية على المجتمع الجزائري وبشدة وطأة الاستعمار وتضييق الخناق على الجزائريين.

تميز عهده بمواصلة فتح جوامع تعليم القرآن رغم قلة الموارد مع السهر على جمع كلمة المسلمين. وكان رجلا عالما تولى التدريس بنفسه وفتح صلاة الجمعة في مسجد الزاوية في مدينة تيارت 1947 كما رأس الجمعية الدينية بها. وقد وافته المنية سنة 1950 فخلفه إبن أخيه الشيخ الحاج غلام الله (1910–1986) الذي كان يتولى الإمامة والإفتاء في مسجد الزاوية منذ شبابه وقد تابع السهر على تعليم القرآن كما تابع الإفتاء الشرعي إبان ثورة التحرير بتكليف من جيش التحرير الوطني الذي اتخذ الزاوية مقرا للقاء المسؤولين وجمع التبرعات.

وقد سعى في ترميم الزاوية والمسجد إثر الزلازل التي توالت من 1980 إلى 1983 إلى أن وافاه الأجل سنة 1986.

خلفه إبن عمه الحاج الشيخ 1927–1987 الذي تابع السير على منهج سلفه إلى أن عاجلته المنية في حادث مرور سنة 1987 وبعده أسندت خدمة الزاوية إلى أخيه الحاج بوعبد الله.

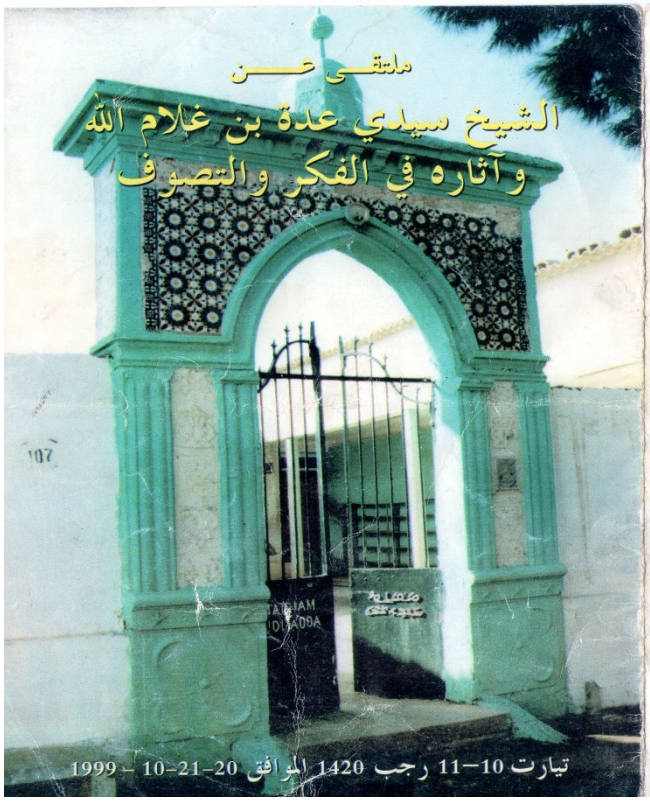

الشيخ عبد الحميد بن باديس في ضيافة الزاوية

وعندما كنا في مدينة غليزان: "زارنا في النزل الأخ العالم الفاضل الشيخ محمد آل سيدي عدة، فأكد علينا في القدوم إلى تيارت، وقد كنت عازما على الذهاب إليها من قبل، واستدعانا إلى النزول ضيوفا عندهم، فشكرنا له كرمه ولطفه ووعدناهم بالقدوم إليهم".

وفي تيارت: نزلنا ضيوفا على الشيخ السيد غلام الله آل سيدي عدة وعشوته لما كانوا استدعونا، فوفينا لهم بوعدنا، فلقينا منه ومن أخيه السيد الشيخ الحاج محمد وصهره وابن عمه السيد أحمد بن والي ومن جميع أسرته إكراما فائقا وودا صادقا، وشعرنا ونحن بينهم في أيام قضيناها أننا بين أهلنا وفي ديارنا، وما فارقناهم حتى عددناهم منا وعدونا منهم، رأيت منهم الفطرة السليمة، والقلوب الصافية، والشهامة العربية، والصدق والصراحة، وعدم التكلف، وأضافنا فضيلة الشيخ القاضي السيد الشرقي حسن، وألقينا درسا عاما بعد صلاة الجمعة في الجامع الأعظم، وكانت ليالينا عندهم لا تخلو من دروس وعظات، وذهبنا إلى زاويتهم الأصلية حيث الطلبة المتعلمون، وإلى مدفن بعض أسلافهم، فأطلعونا على بعض تآليف جدهم الشيخ سيدي عدة، فرأيت منها كتابا قد ملئ بأحاديث البخاري ومسلم ومسائل الفقه كان يدرسه للناس فأعجبت به، وقلت هكذا نحب لمن يريد أن يكون شيخا أن يكون، وهكذا نحب إرشاد مشائخ الطرق بالحديث وتعليم مسائل الفقه.

أهدى الشيخ غلام الله لجمعية العلماء خمسمائة فرنك، ووعد بأنه من أنصارها ومؤيديها. ومثله من نصر العلم وأيد أهله. (1)

(1) الشهاب ج1 مجلد8 غرة ربيع الثاني 1351هـ . أوت 1932م.

[1] – صورة مأخوذة من أشغال الملتقى عن الشيخ سيدي عدة بن غلام الله.

ضريح سيدي الشيخ بن غلام الله[1].

[1]- صورة فوتوغرافية ملتقطة من الزاوية سيدي عدة بن غلام الله، بتاريخ: 2017/03/03.

لوحة للتعريف بالشيخ سيدي عدة بن غلام الله[1].

[1]- صورة ملتقطة من ضريح سيدي عدة بن غلام الله بتاريخ: 2017/03/03.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تيارت

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

دور الزوايا في ترسيخ القيم الأخلاقية في الوسط الحضري
دراسة ميدانية (طلبة الزّوايا)

في إطار تحضير البحث العلمي لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع بعنوان : " دور الزوايا في ترسيخ القيم الاخلاقية في الوسط الحضري" ولتحقيق أهداف الدراسة نضع بين أيديكم هذه الاستمارة ,نرجو منكم قراءة كل تساؤل بتأني ودقة ثم تحديد الإجابة المناسبة

بوضع علامة(**X**)

وتأكد أن إجابتك تستخدم فقط لأغراض علمية والحرص التام على سريتها.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الشكر والاحترام على حسن تعاونكم في إنجاز هذا البحث العلمي.

الطّالبة	**المشرف :**
- مباني نصيرة -لفران عمار	- هاشمي بريقل

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين:

1-**الجنس**: ذكر ☐ أنثى ☐

- **العمر**: [15 -25 [[25-35[[35-45 [[45فما فوق[

3-**المستوى التّعليمي**: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- **الحالة الاجتماعية**: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

5-**دورك في الزّاوية :**

طالب ☐ شاوش ☐

6-**كيف ترى مكانة زاوية سيدي عدة في المجتمع التّيارتي ؟**

قوية ☐ عادية ☐ ضعيفة ☐

7- **ما هو سر نجاح زاوية سيدي عدّة ؟**

طريقة التّسيير ☐ تركيزها على العمل والعبادة ☐ انفتاحها على النّاس ☐

8-**ماهي أسس ومرتكزات زاوية سيدي عدّة :**

اتباع طريقة الشيخ ☐ الكتاب ☐ السّنة ☐

9- ما هي أولويات زاوية سيدي عدّة ؟

الالتزام بالأذكار ☐ الانفراد بالطريقة ☐ اتباع الشيخ في القول والعمل ☐

10-على أي أساس بنيت الزاوية :

التربية تكون إيواء للعابرين ☐ العلم ☐ أخرى ...(أذكرها) ☐

11-حسب رأيك لماذا أصبحت زاوية سيدي عدّة من أشهر الزوايا في ولاية تيارت؟

لدورها الاجتماعي والثقافي ☐ لدورها الديني والعلمي ☐

لمكانتها وأهمية شيوخها ☐ أمور أخرى.... (أذكرها) ☐

12-ماهي أنواع القيم الأخلاقية التي تسعى الزاوية إلى تحقيقها؟

- قيم روحية إيمانية ☐ -قيم أسرية ☐

- قيم اجتماعية ☐

13-ماهي الآليات التي تجسّدت بها هذه القيم؟

الدروس ☐ المحاضرات ☐ الزيارات الموسمية ☐

14-كيف ترى إسهاماتها ؟

فعالة ☐ عادية ☐

15-ماهو سر نجاح هذه الإسهامات؟

علاقة الشيخ بمريده ☐ طاعة المريد للشيخ ☐

توطيد العلاقات بين الأفراد ☐

- هل إسهام الزّاوية في غرس القيم الأخلاقية مواكب للعصر؟

نعم ☐ لا ☐

17-إذا كانت نعم ما هي أهم إسهاماته في غرس هذه القيم؟

إنشاء جمعيات ونوادي ☐ الحث على العلم والعمل ☐

18-حسب رأيك هل هذه القيم مجسّدة في الواقع بين المريدين وسكان المنطقة؟

نعم ☐ **لا** ☐

19-حسب رأيك هل انعكس هذا الدور في المجتمع

نعم ☐ **لا** ☐

20-على فرض أن هذه الانعكاسات ظهرت في الواقع فيم تمثلت ؟

الجانب الإيماني والروحي ☐ الجانب الأسري ☐

الجانب الاجتماعي ☐

21-على فرض أنّها لم تظهر ما سبب ذلك في تقديرك ؟

تقصير في تمثيل الزّاوية ☐ قلة الوعي الامتثال ☐

عدم تطبيق تعليمات الشيخ ☐

ما رأيك في الموضوع :

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم، زكريا، مشكلات فلسفية، المشكلة الخلقية، مكتبة مصر،ط3، 1966م.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج ،14 ،بىروت لبنان ، 2000.

3- أبو القاسم سعد االله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، لبنان، 1998.

4- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، بيروت، 1999.

5- بوعزير يحي، المساجد العتيقة في المغرب العربي الجزائري.

6- التّليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1939-1881م)، مج2 ،كلية الآداب بمنوبة، جامعة تونس، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس،

7- جاب الله الطيب، الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، ع14، جامعة البويرة، 2013.

8- حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني والثقافي والاجتماعي ، ج ، 4 دار الجيل، بيروت - لبنان 1996.

9- حسن محمد الحسن ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، 7 ، دار الطليعة ، بيروت 8116م.

10- دار المعارف الإسلامية،المترجمة إلى العربية،العدد التاسع،المجلد العاشر.

11- دينكن ميشيل معجم علم الاجتماع تر : إحسان محمد الحسن ط ،2 دار الطباعة والنشر، لبنان، بيروت، 1986.

12- رشيدة شدري معمر، الزوايا ودورها الديني والثقافي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة المعيار، ع 49، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2020.

13- سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، القاهرة، دار الفكر العربي 1996م.

14- الصدوق: بلدة الصدوق الفوقانية على الضفة الشرقية للوادي بين مدينتي أقبو وبجاية. أنظر: بوعزيز(يحي)، "الحقيقة عن دور زاوية صدوق والاخوان الرحمانيين"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، مجلد05، 2011، العدد: 14، 15.

15- صلاح الدّين مؤيد العقبي، الطّرق الصّوفية والزّوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، بيروت، لبنان، 2002.

16- صليبيا، جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ،لبنان، 1982م، ج2.

17- صورة مأخوذة من أشغال الملتقى عن الشيخ سيدي عدة بن غلام الله.

18- صورة ملتقطة من ضريح سيدي عدة بن غلام الله.

19- طيب جاب االله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ع14،البويرة، 2013.

20- عابد الجابري مصادر القيم في الفكر الاسلامي، الجزائر : جامعة محمد بوضياف المسيلة.

21- عباس كحول، زوايا الزّيبان والعزوزية "مرجعية علم وجهاد"، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2013.

22- عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، المذاهب الصوفية و مدارسها ، مكتبة مدبولي، القاهرة،مصر،1999.

23- عبد الحليم الصيد ، مجموع محاضرات ومقالات وفتاوى الشّيخ عبد القادر عثماني ، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2005.

24- عبد العزيز الشعبي، الزّوايا والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د.ت.

25- عبد القادر دحدوح، الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، دراسات في آثار الوطن العربي، ع 19، 2018.

26- عبد الله محمد الشريف مناهج البحث العلمي) دليل الباحث في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية)، ط 8، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية 8116م.

27- عبدالمجيد بن سعود، القيم التربوية، والمجتمع المعاصر، المكتبة الإسلامية، 2009.

28- علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في تاريخ الديني والاجتماعي من 1925- 1940.

29- مانع بن محمد بن علي المانع ، القيم الأخلاقية بين الإسلام والغرب، ط1، دار الفضيلة، الرياض السعودية، **1426هـ - 2005م.**

30- محمد العريني ، "مبحث النسخ في علم أصول الفقه وفي علـــم النّاسخ والمنسوخ"، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، كلية الشريعة، الرياض، العدد: 08، 2010- 2011م.

31- محمد بدوي، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2000م.

32- محمد حجي،الزاوية الدلائية ودورها الديني و العلمي و السياسي،ط2 ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المملكة المغربية، 1988.

33- محمد عبيدات ، محمد أبو نصار ، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط ، 7 دار وائل، للطباعة والنشر 8111م.

34- محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن ، دار الفكر ، 1988.

35- مراد علي، الحركة الاصلاحية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925الى 1940، تر: محمد دار الحكمة الجزائر، 2007.

36- مروان عبد المجيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط 8، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الجامعة الأردنية 7111م.

37- مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التّاريخية، ط1، الرّسالة للنّشر والتّوزيع، بيروت، 1996م.

38- منال الشريط وسهيلة حمو، التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني الجزائر نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، تخصص تاريخ حديث، جامعة المسيلة، 2020-2019.

39- ناصر الدّين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، الشّيخ مهدي بوعبدلي، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

40- نبيل السمالوطي، علم الاجتماع التنمية ، ط2 ، الاسكندرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.

41- هويدي، يحيى، مقدمة في الفلسفة العامة، ط9، دار الثقافة، القاهرة، 1989م.

42- يحي بوعزيز ، الحقيقة عن دور زاوية صدوق والإخوان الرّحمانيين في ثورة 1871، مجلة الأصالة ، عدد خاص 1973.

43- يحيى بوعزيز، أوضاع المؤسسات الدّينية في الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، الثقافة، ع 63، 1981.

44- يوسف بن حيدة، مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل الصوفي لبلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة آفاق فكرية، ع 1، جامعة أم البواقي، 2014.

المواقع الالكترونية:

1) شيرين لبيب خورشيد، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، شبكة ألوكة، 25/8/2019، رابط الأنترنت www.al ukah.net.